

الإصحاح الرابع العشرون

المفروض بعد أن قال المسيح في الإصحاح السابق "إنكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتي باسم الرب" أن ينقلنا كتبة الأنجيل بعدها إلى جبل الزيتون ثم إلى رفع المسيح إلى السماء مباشرة.

لكننا للأسف نراهم قد شحنوا لنا هذه الفترة بإصحاحات فيها بعض أقوال المسيح التي مزجوها بالأوهام والأباطيل المقتبسة من الوثنية، وبأمثال وروايات ركيكة ضعيفة المبنى كرواية نهاية العالم التي سبق أن ذكرناها والعشر عذارى والإنسان الذي سلم عبيده كل أمواله والخاطئة التي مسحت قدمي المسيح بشعرها، والعشاء الأخير الذي مزجوه بأقوال غريبة 000 ولم يستحوا أن ينسبوا كل ذلك إلى المسيح ، والمسيح برئ من كل ما زعموه وألصقوه به . وإذا كان لابد من هذه الإصحاحات فالمفروض في ترتيب أناجيلهم أن يكون كل ما جاء فيها قد حدث قبل قول المسيح "لن ترونني من الآن " .

ففي هذا الإصحاح مثلاً نجد التباساً ظاهراً وخطأً كبيراً بين دمار القدس والزعم بقرب نهاية العالم مما يؤكد أن الفكرة مشوشة في ذهن الكاتب وأنه لم يوفق في ربط الأفكار التي كانت تدور في رأسه عن دمار القدس أو نهاية العالم كما لم يوفق في توصيلها لنا.

... وتستمر السرقة . سرقة نصوص الإنجيليين عن بعضهم البعض . مما يجعل المرء يتساءل مراراً وتكراراً . لماذا إذا ثلاثة أناجيل وليس إنجيل واحد طالما الأول يكتب، فيأتي الثاني ويكتب ما كتبه الأول مع بعض الدس أو التحريف مضيفاً كلمة هنا أو حذف كلمة هناك. ثم يأتي الثالث و يأخذ زبده الاثنين و يصوغها بأسلوبه الخاص ليبعد كل منهما تهمة السرقة عن نفسه.

فكالعادة هذه الإصحاح بدأه مرقس في الإصحاح الثالث عشر من إنجيله . ثم أخذه متى هنا ودس فيه ما شاء ، ثم جاء لوقا وأخذ زبدة الاثنين بعد أن أعاد الصياغة [لوقا: 5/21] ووزع الباقي في أماكن أخرى من إنجيله .!

وإذا غضضنا الطرف عن الاختلافات في الألفاظ والزيادة والنقصان والتهويل والخيال كما هي العادة عند هؤلاء الملهمين خصوصاً عند متى ، فإنه يجب أن لا نغض الطرف عن الملهم الرابع "يوحنا" الذي لم يذكر حرفاً واحداً عن موضوع هذه الإصحاحات . ترى أين كان ساعة نزول الوحي بها على زملائه الثلاثة؟! هل كان مشغولاً في إعداد صيغة تألية المسيح "في البدء كان الكلمة" ليرفع فيها عيسى بن مريم إلى مصاف الآلهة و يشارك رب العالمين في عرشه وملكه؟! أم تراه لم يؤمن بما جاء في هذه الإصحاحات إطلاقاً؟!

في هذا الإصحاح يجب أن لا تفوتنا حقائق واضحة كالشمس :
أولها : نصوصاً كثيرة منسوبة للمسيح والمسيح لم يقلها أبداً إنما دست على لسانه بعد رفعه إلى السماء .

ثانيها : ركافة الألفاظ والمعاني تبين لنا بوضوح أن الكثير مما جاء في هذا الإصحاح هو كلام روايات وقصص خيالية أبعد ما تكون عن الكلام وحي مقدس .

ثالثها : السرقة المستمرة من الإنجيليين لنصوص بعضهم البعض ، مما ينفي عنهم سذاجة الوحي والإلهام التي نسبتها الكنيسة إليهم جملة وتفصيلاً .

رابعها : مقلب فكرة نهاية العالم الذي بدأه مرقس وشربه متى ، ثم للأسف شربة لوقا من بعده عندما سرقوا نصوص بعضهم البعض ، ولو أن لوقا مزجه بنصوص تقيّد أن المسيح لم يكن يتكلم عن نهاية العالم ، إنما عن دمار القدس الوشيك وقرب انتهاء العمل بالشرعية اليهودية وبدء حلول مملكة الله على الأرض وهي الفكرة الأساسية في دعوة عيسى ، لكن بتآمر كتبة الإنجيل أو لسوء فهمهم لأقوال المسيح - تحولت الفكرة إلى أن عيسى هو المسيح آل موعود ، ابن آل إنسان ، وأنه يتحدث عن عودته ثانيه بعد دمار العالم ويوم الدينونة ، وبذلك جعلوا ذلك الجيل يعيش تحت فكره قرب نهاية العالم التي أصبحت وشيكة وقتها ومعها المجيء الثاني لعيسى فانتشرت الرهبانية والزهد في الحياة ، بعد أن خلط الملهمون الثلاثة - أما بحسن نية أو بسوء نية - بين - نهاية العالم وبين ما كان يقصده المسيح وهو تدمير المدينة المقدسة والهيكل وانتهاء العمل بل بالشرعية اليهودية ومجيء النبي المنتظر - نبي الإسلام - . وبهذا الصدد يقول جون فنتون في تعليقه على رواية متى " أننا لا نستطيع أن نأخذ أقوال متى عن نهاية العالم حرفياً فلقد

برهن التاريخ على خطئها⁽¹⁾. ولا شك أن هذا العالم المسيحي المتبحر بقوله هذا إنما يناقض علناً وثيقة الفاتيكان التي زعمت أن جميع كتبة الأناجيل كتبوا بالوحي . وعندما يناقض علماء اللاهوت المسيحي كنيسة الفاتيكان يتحقق فيهم قول المسيح " كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب , وكل مدينة أو بيت منقسم على ذاته لا يثبت" [متى: 25/12]. لهذا خرب دين المسيح الحقيقي وانقسم إلى دين شاولي كنسي, وثني خرافي ثم انبثق عن ذلك طوائف متعددة وسميت نفسها بأسماء مختلفة منها اللوثريين , والأرثوذكس , والروم, المعمدانيين, والفرنذز, والكويكرز, والسبتيين, وجماعة الرب, والبريسبيتيريان, والمانونايت.. الخ كما مر معنا وكلها تدعي أنها الأحق بالدين المسيحي تماماً كما قال الشاعر " وكل يدعي وصلاً بليلي ...", لا بل أكثر من ذلك إذ قرأنا وسمعنا ورأينا على شاشات التلفزيون مؤخراً من ادعى في أمريكا أنه المسيح بذاته "دافيد كورش" لا شك أن الخرق اتسع على الراقع. وأصبح من الضروري اجتماع جميع الطوائف التي تدعي المسيحية وإجراء تحديث شامل لحقيقة، المسيح وتعاليمه التي أخفتها الكنيسة قروناً عديدة, وأظهرت لنا بدلاً منها هذه الأناجيل الموزورة التي تناقض بعضها بعضاً, لا بل أولها يناقض آخرها, ثم إعادة بناء الأناجيل والمعتقدات جميعاً على أسس تاريخية عملية روحية. تتفق مع رسالات السماء السابقة ومع هذا القرن الواحد والعشرين بعد إزاحة الأوهام والمبالغات والمستحيلات والجهل في التركة القديمة المهلهلة التي ورثتها عن الكنائس القديمة , عن كاهلها , اللهم إلا إذا رأوا أن الاستمرار في المتاجرة بهذا الدين على حساب المسيح أفيد لهم لأنه يدر عليهم مدخولاً أكثر وبذلك يكونون كما قال المسيح: " ربحوا العالم وخسروا أنفسهم ".

وبالإضافة إلى تدمير الهيكل تحدث المسيح عن ظهور أنبياء كذبة , وحذر تلاميذه منهم خصوصاً من يدعي أنه "آل مسيح" "آل نبي آل قادم" كما تحدث عن مجاعات والزلازل وتحريف الإنجيل ورجسه الخراب التي ذكرها دانيال, أخيراً تحدث عن ظهور ابن إنسان الذي امتلأت التوراة بالشارات به , ولقد اعتقد كتبة الأناجيل إن كل هذا سيحدث سريعاً كما ذكرنا قبل أن يكون رسل المسيح قد أكملوا التبشير في مدن إسرائيل

(1) تفسير أنجيل متى ص 21 - 22 جون فنتون عميد كلية اللاهوت بليثشفيلد بانجلترا عن كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية ص 24، المهندس أحمد عبد الوهاب.

حسب فهمهم لأقوال المسيح السابقة مثل "فإني الحق أقول لكم لأتكمّلون مدن إسرائيل حتى يأتي ابن إنسان" [متى: 20-23], وقبل أن يكون بعض معاصري المسيح قد ماتوا "الحق أقول أن من القيام هنا قوم لا يذوقون الموت حتى يروا ابن آل إنسان آتياً في ملكوته [متى: 16\28] وقبل فناء ذلك الجيل الذي كان معاصراً للمسيح" الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله [متى: 12/24]. ولم يدري أيّاً منهم أن كل هذه الأقوال إنما كانت كنايات عن سرعة مجيء "ابن آل إنسان الحقيقي", كما ذكرنا الذي كان العالم في انتظاره هو وشريعته التي تنتظرها الجزائر, الذي لم يكن سوى محمد النبي الإسلام. إذ قد مضى ذلك الجيل الذي عايش المسيح, وأكمل التلاميذ التبشير في مدن إسرائيل وأعقبهم مئات الأجيال وها قد مضى 2000 عام ولم يأت عيسى في مجيئه الثاني والدينونة لم تقم كما زعمت الأنجيل. فهل كذب عيسى أم كتبه الأنجيل هم الكاذبون؟! عيسى لم يكذب لأن الأنبياء جميعهم معصومون عن الكذب كما قلنا, لكن الذين كذبوا هم كتبة الأنجيل فوقعوا في شر أعمالهم عندما حرفوا كلام المسيح وحولوه من خراب الهيكل وقرب مجيء "ابن آل إنسان الحقيقي محمد" إلى انتهاء العالم ومجيء عيسى الثاني الذي ألبسوه عباءة ابن آل إنسان التي تكن لا من حجمه ولا من مقاسه, مما سبب أشكالاً لجميع المسيحيين, إذ أن هذه النبوءات كلها حسب اعتقاداتهم في ذلك الزمان لم تتحقق حتى يومنا هذا, ولم يأت عيسى في مجده كما زعموا, لكننا نرى الذي أتى في مجده هو محمد.

والآن دعونا نفحص نصوص هذا الإصحاح كما وردت في مرقس أولاً ثم نرى التحريف الذي جرى عليها عندما سطا عليها متى, ثم كيف حورها لوقا بعد أن أخذ زبدة الاثنين:

(I) [مرقس: 1/24]: "وفيما هو خارج من الهيكل قال له "واحد من التلاميذ يا معلم انظر ما هذه الحجارة وهذه الأبنية. فأجاب يسوع وقال أنتظر هذه الأبنية العظيمة لا يترك حجر على حجر لا ينقض."

(ب) [متى: 24/1-2]: "ثم مضى يسوع وخرج من الهيكل فتقدم "تلاميذه" لكي يروه ابنه الهيكل فقال لهم يسوع. أما تتظرون جميع هذه. الحق أقول لكم انه لا يتركها هنا حجر على حجر لا ينقص."

(ج) [لوقا: 5\21]: "وإذ كان قوم" يقولون عن الهيكله مزين بحجارة حسنه وتحف قال

هذه التي ترونها , ستأتي أيام لا يترك فيها حجر على حجر لا ينقض.

"لا يستطيع المرء إلا أن يرثي لهؤلاء الكتبة فمرقص قال: " إن أحد التلاميذ سأل المسيح " ما هذه الحجارة ما هذه الأبنية ". كما لو كان التلميذ سائحاً يرى الهيكل لأول مرة والمسيح دليله الساحة. والأغرب منه قول متى الذي يقول فيه: "فتقدم تلاميذه ليروه ابنه الهيكل ", إذ عكس الأمر حتى لا يقال إنه سرق النص عن مرقص, وجعل من المسيح سائحاً يزور الهيكل لأول مرة والتلاميذ إدلاء سياح يرونه أبنية الهيكل . لكن لا عجب فهما ملهمان ! ألا يعرف المسيح الهيكل وحجارته ؟!! . وهو الذي ختن فيه طفلاً وصلى فيه مراراً ووعظ فيه شهراً , وندد بالفريسيين فيه في عقر دراهم ؟! . ألا يعرف المسيح الهيكل هو الذي كما زعموا قلب موائد الصيارفة وطرده باعة الحمام وأصحاب القرايين الأخرى ؟!! فأني هراء هذا وأي استخفاف بعقولنا حتى يقول هذان المهلمان بعد أن قال المسيح : " لن تروني من الآن " "ليروه أبنية الهيكل" أو "انظر ما هذه الحجارة" ؟!. أما لوقا فقد كان أعقلهم إذ قال : "إذا كان قوم يقولون ... قال هذه التي ترونها ستأتي أيام لا يترك فيها حجر على حجر لا ينقض " هذا في الوقت الذي ناداه التلميذ في مرقص " يا معلم" ولم يقول له يا ابن الله ، ولا يا الله. إذ لم يكن أحد كما قلنا ينظر إليه هذه النظرة التي ادعتها المجامع الكنسية بعد أكثر من 300 سنة من رفعه إلى السماء وسار عليها الشاؤوليون الكنسيون حتى اليوم ، فمن خول الكنيسة بان تناديه آله !.

أما قول المسيح " لا يترك حجر على حجر لا ينقض", فهو القول الصحيح والشيء الوحيد الذي اتفق عليه الملهمون الثلاثة كناية عن تحطيم الهيكل من جهة وعن تحطيم أو نهاية الشريعة القديمة على يد محمد ، الذي سماه دانييل بابن الإنسان.

(أ) [مرقص: 3/13] : "وفيما هو جالس على جبل الزيتون تجاه الهيكل سأله بطرس و يعقوب ويوحنا و اندراوس على انفراد قل لنا متى يكون هذا وما هي العلامة عندما يتم جميع هذا".

(ب) [متى: 2/24] : "وفيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم إليه التلاميذ على انفراد قائلين قل لنا متى يكون هذا وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر" !.

(ج) [لوقا: 7/21] : " فسألوه قائلين يا معلم متى يكون هذا وما هي العلامة عندما يصير هذا".

لاحظ عزيزي القارئ أن مرقس قال : "متى يكون هذا وما هي العلامة عندما يتم جميع هذا (أي هدم الهيكل وتوقف العمل بالشرعية اليهودية) وهو سؤال وجيه وفي موضعه . كذلك جاء نص لوقا موافقاً له ، أما متى المزيف فقلب عاليها سافلها إذ أضاف من عنده "ما هي علامة مجيئك و انقضاء الدهر"! لا محل لهذا السؤال ولا مناسبة تقتضيه لأن الحديث كان عن هدم الهيكل والتوقف العمل بالشرعية اليهودية التي رمز لها بقوله: " لا يترك حجر على حجر" لا عن مجيء عيسى الثاني الذي لم يذكر المسيح عنه شيئاً .ولو حقاً سأله التلاميذ هذا السؤال لصححه لهم في الحال كما صحح للقول له: "أيها المعلم الصالح" فصح له قوله : "لماذا تدعوني صالحاً ليس أحد صالح إلا الله ". وكيف لا يصححه له وهو المعلم والرسول و القدوة ، لذا فحيث إن المسيح لم يصحح السؤال في متى . يكون هذا المتى المزعوم قد كذب على لسان التلاميذ وكذب على أجياله وعلى جميع الأمة المسيحية بإضافة جملة : "ما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر"! لأن المسيح لم يكن يتكلم لآعن مجيئه ولا عن انقضاء الدهر مما يدل أن في جعبته شيء يريد أن يدسه لنا، ولما كان الناس وقتها في غاية البساطة ومن السهل خداعهم ، فقد جعلت فريته تلك الأجيال المعاصرة للمسيح تنتظر انقضاء الدهر وعودة المسيح ثانية في أي لحظة. اقرأ معي عزيزي القارئ ما جاء في :-

- 1- رسالة يعقوب [8/5] "فتأنوا أنتم وثبتوا قلوبكم لأن مجيء الرب قد اقترب".
 - 2- رسالة بطرس الأولى[7/4]"وإنما نهاية كل شيء قد اقتربت فتعلقوا واصحوا للصلوات".
 - 3- رسالة يوحنا الأولى[18/2]"أيها الأولاد هي الساعة الأخيرة".
- كل هذا لأن متى كذب عليهم وصور لهم أن ابن الإنسان هو عيسى . وسيأتي قريباً مع نهاية العالم الوشيك.

يقول الدكتور احمد شلبي " لقد اعتقد المسيحيون الأوائل ...إن نهاية العالم كانت وشيكة الحدوث، وأن كثيراً من الذي عاشوا في القرن الأول الميلادي وعاصروا المسيح سوف يشهدون تلك النهاية المفزعة يعقبها عودة المسيح إلى الأرض ... ولقد كانت لفكرة المجيء الثاني الوشيك أثرها في كتابات المسيحيين الأوائل وسلوكهم فبرزت الدعوة إلى التسامح المثالي ومجافاة مطالب الحياة وتكريس الرهبة. ويتفق العلماء أن العهد الجديد

يعتبر مجموعة من الكتب سطرها أشخاص ولو أنهم اختلفوا كثيرا في أشياء أخرى فقد اتفقوا في أنهم يعيشون في عالم يتجه سريعا نحو نهايته . فهو عالم قد ينبج فيه الرجال والنساء أطفالا لكن أحد منهم لم يتطلع إلى الجيل التالي. إن السبب الرئيسي في انعدام التفكير في الغد هو أن ذلك الغد سوف لا يأتي . وبناء عليه كان الحض على عدم الزواج, وإهمال تربية الأولاد وفقدان روح الجماعة وعدم الاهتمام بأمور الدنيا. إن كل هذا واضح في العهد الجديد" (1) يقصد إنجيل متى .

وتحت هذا الجو المليء بل بالخوف والترقيب عاشت كل تلك الأجيال حسب المزاعم الخاطئة في انجيل متى ومرت الأيام وتلتها السنين فلم ينقض الدهر ولم يأتي عيسى ابن آل إنسان في مجيئه الثاني , أما الذي أتى هو ابن آل إنسان آل الحقيقي .صاحب الرسالة العالمية , " آل مسيا آل منتظر" هو الذي كان يتحدث عنه عيسى أي محمد.

[متى: 24 41] "أنظروا لا يضلكم أحد فإن كثيرين سأتون باسمي قائلين أنا هو المسيح ويضلون كثير يرين ."

هنا المسيح يحذر تلاميذه حتى لا يضلهم أحد من بعده . ولكن وأسفاه لم يلتفتوا إلى هذا التحذير الذي لالبس فيه ولا غموض . إذ نراهم قد ضلوا من بعده باتباعهم شاول الفريسي الطرطوسي ألد أعداء المسيح . شاول الذي أضلهم ببدة المعروفة " خطيئة آدم و" والكفارة " و"ابن الله " و"الإله المصلوب " و"الآلة المدفون " و"الإله القائم من الأموات"... الخ الذي نصب نفسه مكان المسيح ودعى أنه الناطق الرسمي باسمه , وكذلك نرى للأسف كم ضلوا بسيرهم وراء الكنيسة التي نصبت من نفسها وريثة للمسيح زاعمة لهم أن لا خلاص الأعلى يديها في الوقت الذي لا تستطيع فيه خلاص نفسها من المرض أو الموت الذي هو أبسط من خلاص طوائفها يوم الدنوية بكثير , فسلبت أموالهم في الخداع والتضليل باعتهم صكوك الغفران التي صرف أبوابا أموالهم على عشيقاتهم وشهواتهم الجنسية, وقتلوا الملايين في حروب لا طائل تحتها وكل ذلك باسم الأب والابن والروح القدس وكل من يفكر بتحذير المسيح هذا "انظروا لا يضلكم أحد فان فإن كثيرين سيأتون باسمي قائلين أنا هو المسيح ويضلون كثيرين" لا يملك ألا أن يقول لله درك أيها المسيح كأنك كنت ترى بعين نبوتك الصادقة شاول وقساوسته اليهود الوثنيين وهم

(1) المسيح في مصادر العقائد المسيحية ص 22 24 - للمهندس أحمد عبد الوهاب

يدنسون في صفوف تلاميذك ويلبسون ممسوح دينك ويتلونون بأقوالهم وأفعالهم في مجامعهم التي عقدوها ضدك فيفسدون دينك ويفسدون تابعيك وينقلونهم من دين التوحيد الصرف التي أتيت به إلى شرك التثنيث بعد إن أخفوا إنجيلك وحرقوا كل ما كتب عنك، وفرضوا عليهم هذه الروايات الأربعة التي خلطوا فيها أقوالك مع أقوالهم، وتعاليمك مع تعاليمهم ومزجوا هذه الخلطة كلها بالوثنية فجمعوا المجمع وحلوا ما حرم الله من خمر وخنزير ، وأبطلوا السبت والختان ، بل أكثر من ذلك أوجدوا لأنفسهم موطئ قدم في حياة كل تابعيك . ولكي يحكموا قبضتهم عليهم حتى لا يعودوا إلى التوحيد الذي أتيت به جعلوا أنفسهم مسؤولين عنهم من ساعة ميلادهم بالعماد إلى ساعة موتهم بالتلقين والتكفين ومسح الزيت ووضعوا أنفسهم بين المؤمن وربهم كما كان يفعل كهنة اليهود في زمانك فأغلقوا ملكوت السماوات قدام الناس فلا هم دخلوا ولا تركوا الداخلين يدخلون ، وأنت الذي حاربت طقوس الكهنة وتعاليم شيوخهم ، ولقد جعلوا كل أتباعك أسري الكنيسة وطقوسها الجامدة التي وضعت بعدك في الوقت الذي لم أنت تنشئ كنيسة واحدة طيلة حياتك ، بل لم يكن في زمانك كنيسة واحدة وأحكمت هذه الكنيسة قبضتها على كفرهم بإلهك الواحد الذي هو دائما في الخفاء الذي كنت دائما وتصلّي له جرفوهم نحو ألهة ثلاث زعموا أنهم واحد انقسم الناس على أنفسهم بعدها ، أهم ثلاثة في واحد أم واحد في ثلاثة وما زالوا يدورون في فلك هذا الأثم حتى اليوم، وهؤلاء وأولئك انقسموا على أنفسهم إلى عشرات الملل والطوائف والكل يزعم أنهم من أتباعك ولا يدرون أنهم مضللون ويتبعون آلهة غير ألهك...

فلا عجب أن قلت لهم يوم الدينونة "من أين أتيتم ذهبوا عني يا ملاعين ألي النار الأبدية المعدة لإبليس وجنوده..." مرة أخرى لله درك أيها المسيح.

وعودة إلى موضوعنا يذكر مرقس على لسان المسيح العلامات التي تسبق مجيء ابن آل إنسان، أي المسيا المنتظر الذي لم يكن كما أسلفنا سوى محمد، حروب وزلازل ومجاعات واضطرابات... الخ إلى أن قال "ويسلمونكم إلى مجالس وتجلدون" أما متى كعادته في التهويل فقال : "يسلمونكم إلى الضيق ويقتلونكم" أي رفع "الجلد" المذكور في مرقس إلى "القتل" فشتان بين الاثنين . فالأول حكم على جنحة ، بينما الثاني حكم على جريمة قتل ، وهذه الفقرة بالذات في الأناجيل ، تثبت أنها كتبت بعدما بدأ الرومان في قتل

التلاميذ والنصارى الموحدين . أي أخذت من واقع الأحداث التي جرت بعد رفع المسيح ودست في الأنجيل بعد ذلك.

أما لوقا الذي كتب إنجيله بعد متى فقد كان كعادته حذرا إذ ابتعد عن الجلد والقتل فقال في [12/ 21] من إنجيله "ويلقون أيديهم عليكم ويطرحونكم ويسلمونكم إلى مجامع وتسحبون وتساقون أمام ملوك وولاة " أما ماذا سيكون حكم المجامع والولاة أهو القتل, أم الجلد, فلوفا لم يتطرق إلى ذلك وأبقى الأمر مفتوحا.

وذكر مرقس في [10/13] من إنجيله "وينبغي أن يكرز أولاً بالإنجيل في جميع الأمم أي إنجيل المسيح" ولما اخذ متى نص زميله قال: "ويكرز ببشارات المكبوت هذه في كل الأمم "أي حول" الإنجيل " إلى بشارة الملكوت والمعنى واحد. لكنه أضاف كلمة "هذه"!.. ليجعلنا نفهم أن المقصود أنجيله هو وليس إنجيل المسيح. وكذبه واضح مثل الشمس. لأن المسيح نفسه لم يفعل ذلك بإنجيله وأصدر تعليماته المشددة إلى تلاميذه بقوله: "والى طريق أمم لا تمضوا". كما ذكرنا فلو أراد المسيح هنا أن يكرز بإنجيله في كل الأمم لفعل ذلك بنفسه فلاي حكمه لم يفعل ذلك طيلة حياته على الأرض!؟ الجواب لأنه ما جاء للأمم , إنما جاء فقط لخرف بيت إسرائيل الضالة كما أسلفنا. وقول مرقس ومتى "في جميع الأمم , وفي كل الأمم" هو تزييف لأوامر المسيح قصد به التغطية على شاول الذي خرج ضاربا بأوامر المسيح عرض الحائط , ليبررا شريعة خروجه إلى الأمم. ومسيحيو اليوم كلهم من أحفاد تلك الأمم التي خرج إليها شاول وليس بينهم واحد من خراف بيت إسرائيل الضالة كما ذكرنا. لذا قلنا عنهم انهم شاوليون كنسيون من أتباع شاول والكنيسة وليس من أتباع المسيح وعليهم أن يتدبروا أمرهم ويعودوا إلى المسيح عيسى بن مريم, وألي دين المسيح عيسى بن مريم , أي المسيح التاريخي, وليس المسيح الإله الأسطوري الذي أفرزته الكنيسة , وأن يفعلوا ذلك قبل فوات الأوان .

هذا يؤكد كثيرا من العلماء أن ما جاء في مرقس في الإصحاح (13) قد دس في إنجيله بعد تحطيم الهيكل أي أن كل ما ذكر عن هدم الهيكل على شكل نبوءة منسوبة إلى المسيح , كان بعد سقوط القدس وتدمير الهيكل على يد تطوس سنة (70) وعليه ليس فيه الأمر أي نبوءة .

[متى: 24/ 15]: "فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمه في المكان المقدس ليفهم القارئ!".

هنا أيضا يوجد تزييف ثالث في قوله " ليفهم القارئ" أي قارئ؟! لو كان هذا قول المسيح والمسيح يخاطب تلاميذه على جبل الزيتون لقال لهم "ليفهم السامع" تماماً كما سبق أن قال: " من له أذان للسمع فليسمع " [متى: 11/5] لا ليفهم القارئ، ولكن متى يريدنا أن نفهم منه "قارئ إنجيله هذا" كما أسلفنا.

لكن ما هي رجسة الخراب هذه التي يتحدث عنها المسيح؟! افتح عزيزي القارئ سفر دانيال [23-27/9] واقرأ معي كيف أن الملاك جبرائيل ظهر للنبي دانيال أثناء ما كان يصلي ويعترف بخطيئته وخطيئة شعبه إسرائيل وأنباء عن رجسة الخراب ووقت ظهور آل نبي آل منتظر، أي نبي الإسلام الذي قلنا أن جميع الكتب المقدسة السابقة كلها امتلأت بالبشارات به وان اليهود يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، لأنه مذكور عنه في التوراة، لكنهم يكابرون لا بل أكثر من ذلك مذكور عندهم وقت ظهوره ومكانه، والفترة التي سيعيشها، إن كنت لا تصدق فاقرأ معي هذه النصوص: "سبعون أسبوعاً قضيت على شعبك، وعلى مدينتك المقدسة لتكامل المعصية وتتميم الخطايا ولكفارة الآثام وليؤتى "بالبر الأبدى"، "ولختم الرؤيا والنبوة"، ولمسح قدوس القديسين. فاعلم وافهم أنه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح آل رئيس سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعاً. يعود ويبنى سوق وخليج في ضيق الأزمنة وبعد اثنين وستين أسبوعاً يقطع آل مسيح وليس له. وشعب رئيس آت. يخرب المدينة والقدس وانهوؤه بغماره والى نهاية حرب وخرب قضي بها. ويثبت عهداً مع كثيرين في أسبوع واحد. وفي وسط الأسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة، وعلى جناح الأرجاس مخرب حتى يتم ويصب المقضي عليه المخرب".

" نلاحظ أن الملاك جبرائيل سمى نبي الاسلام هنا بعدة أسماء هي "قدوس القديسين" والبر الابدي " وخاتم الرؤيا والنبوة" و"المسيح الرئيس" "قدوس القديسين" كل ذلك تمييزاً له عن بقية الأنبياء والمسحاء

1- " يتكلم الملاك جبرائيل هنا عن " آل نبي آل قادم"، وقد سماه "بالبر آل ابدى". ولقد أشار عيسى نفسه ألي "نبي آل بر" في قوله: "ومتى جاء ذلك - أي النبي القادم -

بيكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينون" [يوحنا: 8/16] مقتبسا من كلام جبرائيل هنا انه " نبي آل برال ابدى". ويفهم من ذلك أن نبي آل بر لم يكن قد أتى قبل عيسى. وكذلك سماه جبرائيل "بخاتم الأنبياء" (لختم الرؤيا والنبوة)، والمعروف أن محمداً سيد الأنبياء كما هو سيد ولد آدم بشهادة المسيح نفسه " والأصغر هو آخر الأنبياء، وكذلك سماه "ال مسيح ال رئيس" تمييزاً له بقية المسحاء. والمعروف لدى كل مطلع على التاريخ أن هذه كلها من ألقاب محمد نبي الإسلام. وليس بعيداً أن كهنة اليهود شطبوا اسم محمد ووضعوا بعض صفاته هنا كما أسلفنا.

2- " السبعون أسبوعاً "ومن أي زمن نحسب السبعين أسبوعاً؟ المتبادر إلى الذهن أن نحسب من هدم هيكل سليمان على يد يتطس أو ادريانوس لان الهدم يدل على إعادة البناء ولكن العقل يهدينا إلى غير هذا. يهدينا إلى أن سفر دانيال قد سلمه اليهود إلى النصارى في سنة 90 من الميلاد، في مجمع "يمنية"⁽¹⁾ أي بعد رفع عيسى إلى السماء. فلو كان هذا السفر منشوراً في العالم قبل ذلك التاريخ، لما سلمه اليهود إلى النصارى في ذلك الزمان وعليه فمن المحتمل أنهم حددوا السنين من سنة تسليم السفر في يمينه. والأسبوع في لغتهم يعني سبع سنين [التكوين: 27/29] وقد ولد نبي الإسلام في سنة 570 أو 571م ولان اليهود يلبسون الحق بالباطل ، غير بعيد منهم أن يجعلوا النص ملغزاً. ولو انك حسبت $90 + 483(7 \times 69) = 573$ م، فالزمن قريب من نبي الإسلام وقد بقي من السبعين أسبوعاً أسبوعاً واحداً هو المشار إليه بقوله ومن أسبوع واحد يثبت عهداً مع كثيرين "أي إن المدة كلها سبعون أسبوعاً منها أسبوع واحد للعهد وتسيير الجيوش لغزو بلاد الشام. وقوله: "وبعد اثنتين وستين أسبوعاً يقطع المسيح" أي أن عمر نبي الإسلام "صلى الله عليه وسلم" مقدر باثنتين وستين سنة. لأن الأسبوع عندهم يأتي بمعنى السنة أيضاً. كما إن نص عليه أريميا في سفره، ونقله مفسرو النصارى في تفسير عبارات دانيال عن الأسابيع السبعين. وقوله: "يقطع المسيح وليس له أي يموت المسيح آل منتظر، وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقد لقبوه بألقابهم ليخفوا حقيقته عن الناس - وليس له أي ليس له أولاد من صلبه، يملكون على مملكته.

(1) كتاب إيماني - ص 254 - 255 القس إلياس مقار عن كتاب المسيا المنتظر نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم - ص 94 - للدكتور أحمد حجازي السقا .

وقوله " وشعب رئيسي آت يخرب المدينة" يشير إلى جيوش عمر بن الخطاب رضي الله عنه . والمراد بالمدينة "أورشليم" (القدس). وقد كتب "عمر" العهد العمرية مع "صفرونيوس" وقوله: "يبطل الذبيحة والتقدمة" إشارة إلى انتهاء العمل بالشرعية اليهودية. ومما لا شك فيه: أن رجسة خراب دانيال لم تكن قد حدثت قبل عيسى المسيح، بدليل انه يحدث أتباعه عنها (أي هدم الهيكل).

(3) "رجسه الخراب": لقد جاء في النسخة المطبوعة في لندن سنة 1848 قوله "يبطل الذبيحة والقربان ويكون في الهيكل رجسة الخراب والى الفناء والاقتضاء يدوم الخراب". ومعنى تبطل الذبيحة والقربان، إشارة إلى انتهاء شريعة موسى (وهذا حدث على يد المسلمين) وإذا صدقت النصوص يبقى الهيكل مهجورا من القربان إلى يوم البعث , أي لن يقوم هيكل اليهود ثانيه⁽¹⁾ والمعروف إن الذبيحة والقربان كان معمولاً بهما عند اليهود حتى قبل عيسى نفسه , وكان عيسى متمسكا بهما . وقد أخبرتنا لأناجيل أن عيسى أمر بعض الذين شفاهم ألي تقديم القربان في الهيكل حسب أوامر التوراة [متى : 4/8] تأييداً لقوله : " ما جئت لأنقض الناموس". ولكن الذين جاؤوا بعدهم ذبحوا المسيح وقدموه قرباً أبدياً عنهم بدل دم الثيران والتيوس حسب زعم شاول [رسالته إلى العبرانيين : 13/9] مما يستغرب له كل مؤمن.

ألم يعلم هذا الشاؤول أن الله قد فدى إسماعيل من بكبش كبير [تكوين : 22/9-14], فجاء هو هنا ليجعل لنا دم المسيح بدل من دم ثيران والتيوس . ألا يؤساً لهذا المعتقد. وإذا كان هذا مقبولاً في الماضي بحد السيف والإرهاب فهو لم يعد مقبولاً اليوم فقد ذهب السيف ومعه الإرهاب ونحن نستغرب ممن يزعمون أنهم مسيحيون كيف يرضون بهذه النصوص المشينة بحق المسيح فضلاً عن إلههم في أناجيلهم ويقولون أنها مقدسة في الوقت الذي لا يدرون من قدسها لهم . إذ متى كان دم نبي الله يحل محل دم التيوس والثيران !. حقا أنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور.

وبعد تدمير الهيكل عدة مرات امتلاً مكانه بالروث والقاذورات وأصبح مكباً لإلقاء النفايات فيه, وبذا أصبح بمضي الزمن رجسا وخراب بحق , فكان رجسه الخراب التي جاء ذكرها في سفر دانيال .

(1) المسيا المنتظر نبي الإسلام (ص) ص 94- 96 -, الدكتور أحمد حجازي السقا.

ولكن هل دام مكان الهيكل كذلك؟! طبعا لا! لأن ذلك لا يرضي الله . فذلك المكان كان معبد أنبياء الله السابقين، وقبله المسلمين الأولى ، ومسرى الرسول العظيم الذي اجتمع فيه الأنبياء جميعهم احتفاء بصاحب الشريعة العالمية يوم أسري به من مكة . إذ بعد استلام المدينة المقدسة سنة 637م سأل عمر أسقفها المدعو "صفرنيوس" عن هذه البقعة المقدسة فدلّه عليها. فقام بإزالة تلك النجاسات والقاذورات بيديه وشاركه كبار قواده، واعتبروا ذلك شرفاً عظيماً ، فغسلوا المكان وطهروه من كل نجاسة ورجس وأقاموا عليه أول مسجد في بيت المقدس وجعلوه مصلي للمسلمين الراكعين الساجدين الموحدين بالله مناديين من على ظهره الله أكبر لا إله إلا الله محمد رسول الله.

وكان أن حول الله بعدها قبلة المسلمين من بيت المقدس إلى الكعبة في مكة، وبذا تحولت الذبيحة والقربان من هيكل القدس إلى بيت الله الحرام في مكة ، تصديقاً لنبوءة عيسى مع المرأة السامرية في يوحنا [21/4] "صدقيني تأتي ساعة لا في هذا الجيل (جزيم نابلس) ولا في أورشليم (موريا - القدس) تسجدون". وجاء القرآن مؤكداً قول المسيح إذ جاء فيه قوله تعالى {وجعلنا البيت مثابة للناس وأمناً اتخذوا من مقام إبراهيم مصلي، وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع والسجود} [سورة البقرة: الآية 125] فكلها أقوال متضافرة لأن الله واحد، والدين واحد. والمسلمون الآن يذبحون ذبائحهم بمكة في يوم النحر ويقدمون قرابينهم بالملايين من الخراف والبقر والجمال ولكنها لا تذهب إلى بطون الكهنة كما كان الحال عند اليهود إذ لا كهنوت في الإسلام . ولقد أقامت المملكة العربية السعودية مؤخراً - جزاها الله خيراً - حكومة وشعباً - مسلخاً كبيراً لهذا الغرض يوزع الأضاحي على جميع فقراء المسلمين في العالم .

[متى : 24 / 16] "فحينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال ، والذي على السطوح فلا ينزل ليأخذ من بيته شيئاً والذي في الحقل فلا يرجع إلى ورائه ليأخذ ثيابه ، وويل للحبالي والمرضعات في تلك الأيام وصلوا لكي لا يكون هربكم في الشتاء ولا في سبت " .

نلاحظ هنا تمسك عيسى بيوم السبت حتى اللحظات الأخيرة . ونحن مرة أخرى نسأل من الذي خول قساوسة الكنيسة القدماء أن يبطلوا كلام التوراة التي يدعون - أنهم

يؤمنون بها - وكلام الأنجيل التي يقدسونها وها هو المسيح يدعوهم للتمسك بيوم السبت حتى في أحلك الظروف ومن الذي خولهم لاستبدال السبت المقدس بالأحد الغير المقدس، وما كانت مؤهلاتهم العلمية واللاهوتية وأين ورد ذلك في كتبهم . لاشك أن حسابهم عسير عند الله على تغييرهم تعاليمه وتعاليم رسوله باستبدال السبت بالأحد لمجرد التزلف للإمبراطور قسطنطين تاركين تعاليم الله ورسوله خلف ظهورهم . وإذا نحن وضعنا اللوم على الكنائس القديمة فإن قساوسة اليوم لا يستطيعون أن يفلتوا من اللوم أيضا ولا من عقاب الله . وها هي التوراة والأنجيل أمامهم فليعطونا نصا واحدا يأمرهم فيه الله أو المسيح بالتمسك بيوم الأحد بدلا من السبت . وحيث أن متى خلط الأمور وأخذ يتكلم عن انقضاء الدهر فإننا نود أن نسأل ذلك الملهم عن أي هروب يتحدث ؟ هل يستطيع أحد أن يهرب من قبضة الله يوم الدينونة ؟! وهل تكون الجبال بمثابة حصون تمنعهم . إنه يناقض نفسه بنفسه لأن ذلك لم يكن يوم الدينونة ، بل يوم الحرب . ولقد أوضح لوقا ذلك في [21/ 10] من إنجيله عندما قال : "ومتى رأيتم أورشليم محاطة بجيوش فحينئذ ليهرب الذين في اليهود ...".

ونلاحظ أن مرقس ذكر الشتاء فقط إذ قال: "وصلوا لكي لا يكون هروبكم في شتاء[19/13]. أما متى فقد أضاف السبت إلى الشتاء، وبذا أخرج القساوسة الشاؤوليين الذين استبدلوا السبت بالأحد فيما بعد وكان الأولى بالمدافعين عن الشاؤولية الكنسية الوثنية الذين استبدلوا سبت المسيح بأحد قسطنطين أن يفتنوا لذلك ويشطبوا كلمة "السبت" من هذا الإنجيل إن كان لابد هم فاعلون. لذ نرى لوقا تولى هذا الأمر، وشطب يوم السبت وشطب معه الشتاء الذي ذكره مرقس. كما نقل بعض أجزاء هذه الملحمة المفزعة إلى[37_23/17] من إنجيله بينما كان يجب ألا يفعل ذلك لأن مكانها الصحيح هنا في[10/21] من إنجيله حتى تلتئم الصورة ونحن لا ندري لماذا فعل ذلك، لا شك أن هذا وحي غريب الذي ينزل على هؤلاء الملهمين الثلاث. علاوة على إن مثل هذه الأحاديث تدل على روح إنهازامية تدعوا إلى الهرب وتتناقض تناقضا صارخا مع المسيح الشجاع الذي طلب من تلاميذه إن يبيعوا ثيابهم - وهم قله - ليشتروا سيوفا [لوقا 22/36] ليواجه بها أمة الظلم الكافرة . كما تتناقض مع المسيح الشجاع الذي قال "إن أراد أحد إن

يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني [متى 24/16] مما يؤكد أن كل الرواية المذكورة عن الهرب وخلافه ليست من كلام المسيح بل من كلام هذا آل متى .

متى : [24/29-31] : "الوقت" بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السماء تتزعزع" حينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء ويصرون ابن الإنسان آتيا على سحاب السماء بقوة مجد كبير فيرسل ملائكته ببرق عظيم الصوت فيجتمعون مختارين من الأربع الرياح " .

هنا يبدأ كتابة الأناجيل بالهذيان والتهويل والخلط بين يوم خراب الهيكل ودمار القدس من جهة وبين مجيء ابن الإنسان ويوم الدينون من جهة أخرى. أن ما يقوله كاتب هذا الإنجيل باختصار هو هدم العمارة الكونية بأسرها . وهذا خلط ما بعده خلط إذا ما فائدة مجيء ابن الإنسان إلى الأرض بعد هدم العمارة الكونية بمن فيها وبما فيها إذا لو جاء في مثل هذه الأحوال لن يجد إنسانا واحداً فيه رmq حياة ليحتفل بمقدمة بعد أن تسقط عليها النجوم من السماوات وقوات السماء تتزعزع . هذا أن بقيت الأرض ثابتة في مكانها ولم تتفتت وتتلاشى هي الأخرى في هذا الكون الفسيح. أما قوله ويرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت... الخ . فهذا النفخ في البرق العظيم الصوت لا يتم إلا يوم الدينوية, أي يوم قيام الساعة, ويومها يبعث الناس من قبورهم ليقفوا أمام ربهم وخالقهم الإله الواحد . ولو كان المسيح هو ابن آل إنسان حقا لاستعمل صيغة المتكلم لقال : "تظهر علاماتي ... وآتى بنفسي إليكم " . لكن من الواضح المقصود بابن الإنسان أنه كان شخص آخر كان غائبا في تلك اللحظة , وهو الشخص الذي قال عنه يوحنا المعمدان حسب الأناجيل يأتي بعدي من هو أقوى مني , والذي قال عنه المسيح حسب إنجيل برنابا أن مجرد الانحناء لحل سيور حذائه يعتبر شرفاً عظيماً وأن الله خلق العالم لأجله . أما قوله آتيا على متن السحاب فهو كناية عن سرعة مجيء ابن آل إنسان آل حقيقي الذي هو محمد ويقصد بملائكته على عادة اليهود في الكتابة أتباعه الإبرار .

ومن حق القارئ المسيحي أن يسأل قساوسته من أين أتى هذا المتى بهذه الصورة المفزعة المستحيلة لظلام القمر والشمس في وقت واحد , وسقوط من السماء , وزعزعة قوات السماء . فإن لم يعطوا جواباً فالجواب عندنا , ونقول له هناك احتماليين :

الأول: أن يكون قد أخذ هذه الصورة من سفر اشعيا [9/13] يوم تنبأ عن خراب بابل، إذ جاء في ذلك السفر "هو ذا يوم الرب قادم قاسيا بسخط وحمو غضب ليجعل الأرض خرابا ويبيد منها خطاتها فأن نجوم السماء جابرتها لاتبرز نورها . تظلم الشمس عند طلوعها والقمر لا يلمع بضوئه... لذلك ازال السماوات وتزعزع الأرض... الخ .

ولكن هل حدث ذلك فعلا . الحقيقة هي عندما هزمت إمبراطورية بابل لم تتزلزل السماوات , ولم تظل الشمس عن طلوعها ... الخ . وينتقد جون فنتون هذه المبالغات من متى فيقول: "من الواضح أن شيا من هذا لم يحدث كما توقعه متى"⁽¹⁾ . ومن ناحية أخرى فإن الحروب والزلازل والمجمعات لا تخلو في أي زمان ومكان , لكنها ليست علامة انقضاء الدهر وها قد مضى عشرون قرنا مليئة بالزلازل والحروب والمجاعات وحتى الفيضانات والأوبئة التي لم يسمع بها أحد من قبل, ولم يحدث شيء من هذا الخرافات الذي ذكرها كتبه هذه الأنجيل. والثاني: أن يكون هذا متى قد اقتبس هذه الصورة من الوثنية . فقد جاء في البند التاسع والعشرين من مقارنات الديانات القديمة – صفحة (32) لمؤلفة الأمام محمد أبو زهر ما يلي :-

أقال الهنود الوثنيين في كرشنه ابن الله	أقوال المسيحيين في يسوع المسيح ابن الله
(29) ولسوف يأتي كرشنه في اليوم الأخير ويكون ظهوره كفارس مدجج بالسلاح وراكب على جواد أشهب وعند مجيئه تظلم الشمس والقمر لا تشرق والقمر وتزلزل الأرض وتهتز وتتساقط النجوم من السماء.	(29) ولسوف يأتي ابن الإنسان في اليوم الأخير وعند مجيئه تظلم الشمس، والقمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السماء تتزعزع.

وهكذا فإن البضعة أسطر في الوثنية –أو العهد القديم – أصبحت إصحاحا كاملا عند كتابة الأنجيل تزلزلت فيه السماوات والأرض وتهدمت العمارات الكونية وبنوا عليه نهاية العالم , فله درهم في هنا الإلهام الذي يغرفون فيه من الوثنية ويسكبون في دين المسيح معتقدين إن أحداً لن يحاسبهم.

(1) تفسير أنجيل متى جون فنتون عميد كلية اللاهوت بليتشفيلك بالإنجليزية ، عن كتاب المسيح في العقائد المسيحية ص 23- المهندس أحمد عبد الوهاب.

وقبل إن نختتم شرحنا لهذا النصوص نلفت انتباه القارئ إلى الترجمة المذهلة في هذه الكتب المقدسة , فقد جاء في ترجمه مرقص قوله : " ويجمع مختاريه من الأربع الرياح " وقد سرقها منه مترجم متى . حتى المترجمين يسرقون عن بعضهم كما ذكرنا لأن هذا ترجمة خاطئة وكان يجب أن تكون من "الرياح الأربع" كما وردت في النصوص الإنجيلية from the four winds وليس من الأربع الرياح !!!.

وفي مرقص كان جمع المختارين من "أقصى الأرض إلى أقصى السماء" أي رأسياً , بينما نقرأ في متى "من أقصى السماوات إلى أقصائها" أي أفقياً , وستبقى هذه الأخطاء تتكرر في ملايين الطباعات التي تطبع كل يوم قبل أن ينتبه إليها حماة الإنجيل المقدسة .

[متى 32/24-34] : "فمن شجرة التين تعلموا المثل متى صار غصنها رخصاً أخرجت أوراقها تعلمون إن الصيف قريب . وهكذا أنتم أيضاً " متى رأيتم هذا كله فاعلموا أنه قريب على أبواب الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله " . يبدو أن هذا الملهم مغرم بأكل التين , ولو كان يستحي من نفسه , أو يذكر ما كتب لكان آخر من يتكلم عن شجر التين والفصول . إذ ذكر لنا هنا أن المسيح يعرف الفصول الأربعة وخصوصاً فصل الصيف الذي يحمل فيه الشجر بينما نسي انه في الإصحاح الواحد والعشرين أوحى لنا بأن المسيح لا يعرف الفصول , وأنه جاء ألي شجرة التين فلم يجد عليها ثماراً , ومن حنقه دعا عليها بالجفاف واليبس فبيست وتخشب في الحال . ولكن ما حيلتنا إذا كان هؤلاء الكتبة ينسون ما يكتبون , أو يأتي غيرهم فيدسون في أنجيلهم ما يشاؤون وتكون النتيجة أن أول الأنجيل يناقض آخرها .

أما قوله " الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله " فهو كناية عن سرعة مجي ابن آل إنسان , أي آل نبي آل منتظر , كما ذكرنا والذي أصبح قدومه وشيكا على الأبواب.

[متى : 35/24] : " السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول , وأما ذلك اليوم وتلك الساعة ولا يعلم بها أحد ولا ملائكته السماوات إلا إلهي وحده ... " .

ولو أخذنا القسم الأول من هذا النص بمعناه الحرفي لرأينا أنه هراء فيه غلو فاحش من كتبه الأنجيل وهم أنفسهم أزالوا الكثير من كلام المسيح حسب ما مر معنا عندما كانوا يكتبون بالقول : " وكان يكرز " أو " كان يعلم في مجمعهم ... الخ " فهم لم يذكروا لنا حرفاً

واحداً مما كان يكرز به المسيح أو يعلمه . والحقيقة هي أن كلام المسيح زال معظمه واختفى دينه باختفاء إنجيله وظهور أناجيل محرقة مكانه محشوة بالأغلاط وباللامعقول والخيال والوثنية , ونحن ننزه المسيح أن يقول كذبا كهذا فمعظم كلامه قد زال . ومعظم دينه قد ضاع , و السماء ما زالت هي السماء في مكانها ولم يطرأ عليها جديد سوى ثقب الأوزون وشهب "شوميكر" كما أسلفنا!.

هذا ونلاحظ أن لوقا وهو يأخذ من متى قد استتكر قوله "السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول" فحرف هذا النص في [17/16] من إنجيله إذ قال: "زوال السماء والأرض أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس". وهنا ينشأ السؤال التالي عند كل عاقل:

هل كلام المسيح الذي لا يزول حسب قول مرقس ومتى, أم كلام الناموس حسب قول لوقا!؟. حتى في هذه لوقا أخطأ لأن الناموس نفسه (أي التوراة) قد ضاع وزال عدة مرات كما ذكرنا ولم تزل السماء أو الأرض. بل لا يزال حتى اليوم الكثير من الناموس ضائع وما هو موجود اليوم معظمه محرف, وأكبر دليل على ذلك هو اكتشاف سفر اشعيا حديثا ضمن مخطوطات البحر الميت الذي يختلف تمام الاختلاف عن سفر اشعيا الحالي, والذي قلب كل موازين ما سموه بالعهد القديم والعهد الجديد, إضافة إلى كلمات عديدة وأسفار كاملة ما زالت مفقودة حتى اليوم فإذا أنت قلبت صفحات العهد القديم تجد بعض الكلمات ما زالت غير موجودة مثل: "كأجود الخمر... لحبيبي" [نشيد الإنشاد: 9/7] ومثل "معها هي ... فدخلوا عليها" [حزقيال: 43/23]. ومثل: "جود الرب في أرض الأحياء ... انتظر الرب" [مزامير: 14/27] ومثلها أخبار اليوم الأول [17/4] وزكريا [15/6], وأيوب [40/31] والأمثال [1/10] ... الخ.

كما أن هناك سفراً بكامله ورد في سياق الكلام في يشوع [13/10] "حينئذ كلم الرب يشوع ... وقال يا شمس دومي على جبعون, ويا قمر على وادي أيلون, فدامت الشمس ووقف القمر... أليس هذا مكتوب في سفر ياشر ... , وأنت إذا قلبت العهد القديم اليوم من الدفة إلى الدفة مع الأسفار الأخرى التي لم تعترف بها بعض الطوائف فلن تجد لهذا السفر أثرا⁽¹⁾. في كتاب العهد القديم الذي بيد المسيحيين مما يدل على أن اليهود يخفون كتباً

(1) من دوسيه بعنوان: أخي النصراني لماذا لا تسلم.

كثيرة حتى اليوم ولم يسلموها للمسيحيين وكلها ورد ذكرها في العهد القديم و نسي اليهود أن يشطبوها ,مثل:

1. كتاب العهد الخروج 7:24
 2. كتاب الحروب العدد 14:24
 3. سفر ياشر يشوع 13:10 ,وصموئيل الثاني 18:1
 4. أخبار يا هو بن حناني أخبار الأيام الثاني 34:21
 5. أخبار ناثان النبي أخبار الأيام الثاني 29:9 والأول 29:29
 6. أخبار نبوة آخيا الشيلوني أخبار الأيام الثاني 29:9
 7. أخبار رؤيا يعدو الرائي أخبار الأيام 29:9
 8. سفر أمور سليمان الملوك الأول 41:11
 9. كتاب أشعيا بن آموص النبي أخبار الأيام 23:26
 10. أخبار الجاد الرائي أخبار الأيام الأول 29:29
 11. أمثال سليمان الملوك الأول 32:4
 12. رثاء أرميا ليوشيا أخبار الأيام الثاني 25:35
- (ومجموعها ثلاثة آلاف غير التي في أمثال العهد القديم)
- (وهي غير التي في العهد القديم)⁽¹⁾

فكيف يسمى كتابا مقدسا ونصفه أبو كريفا ونصفه الآخر مفقود. ومهما أخفى اليهود والمسيحيين من كتبهم الصحيحة فإن القرآن قد تكفل ببيانها "يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفوه من الكتاب ويعفوا عن كثير وقد جاءكم من الله كتاب مبين يهدي الله به من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم". المائدة [16/15]. ومما تقدم نستطيع أن نستنتج كذب كتابة الأنجيل في كلام المسيح الذي لا يزول الذين ما فتنوا ينفخون في بالون المسيح فنفخوا ونفخوا حتى انفجر بفضلهم فاعتبره أكثر الناس أسطورة كما اعتبروا كل ما كتب عنه مجرد خرافة.

قارن عزيزي القارئ قول الكاتيبين هذا بما جاء في الوثنية.

(2) اليهودية والمسيحية ص 152 - الدكتور محمد ضياء الأعظمي.

أقوال الهنود الوثنيين في بوذا الله.	أقوال المسيحيين في المسيح ابن الله.
(4) وقال بوذا للتلميذ الحبيب "أناندا" أن كلامي لا ريب فيه فلا يزول قطعياً ولو وقعت السماء على الأرض وابتلع العالم وجفت البحار واندك جبل "سومر" وصار قطعاً ⁽¹⁾ .	(4) السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول.

وكل ذلك يثبت أن ما زعمه مرقس ومتى بالنسبة لكلام المسيح الذي لا يزول أو الذي زعمه لوقا بالنسبة لكلام الناموس الذي لا يزول هو محض افتراء لأنه مقتبس من الوثنية ولكن يبقى السؤال، أين الحقيقة في هذه النصوص الحقيقة عزيزي القارئ هي ما ذكره المسيح سابقاً في متى [18/5] عندما قال : "الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل". أي يعمل بشريعة التوراة بالحرف الواحد ما دامت السماوات والأرض حتى تأتي الشريعة "الكل" فتحل محلها. وقلنا أن محمداً أتى "بالشريعة الكل" التي نسخت الناموس والتي فيها كل ما ينفع الإنسان في دنياه وأخراه، وتضمن له الخلاص الحقيقي والحياة الأبدية في الجنة.

أما القسم الثاني الذي يقول: "وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا ملائكة السماوات إلا الهي وحده" فلكل من يبحث عن الحق حسب قول المسيح: "وتعرفون الحق والحق يحرككم" [يوحنا 8/32] نقول سواء كان المسيح يتكلم عن اليوم الذي سيأتي فيه ابن الإنسان أو عن يوم الدينونة. فهو أولاً، وهذا كلامه ونصه أمام الجميع، يقر بأن له إلهاً واحداً لا يعلم الغيب إلا هو. وثانياً هو يتكلم عن شيء يجهله، وهذا إقرار منه أنه ناقص علم أي لم يكن يعلم إلا ما علمه الله. ونحن مرة أخرى نقدم كلامه هذا هدية للكنيسة بجميع أطقمها التي ما زالت تدجل على طوائفها وتزعم لهم أن عيسى هو الله وهو الأديان. إذ كيف يكون هو الديان ولا يعرف ذلك اليوم، ولا تلك الساعة فهل يجتمع العلم والجهل في الإله بينما كما قلنا إن أي قاض صغير في محكمة الصلح يعرف اليوم

(1) تاريخ البوذية - ص 11 - بآيل، عن كتاب 7 مقرنات الأديان. الديانات القديمة - ص 55 - الإمام محمد أبو زهرة.

والساعة التي سينظر فيها القضية لسبب بسيط هو أنه هو نفسه يحدد اليوم والساعة للنظر في القضية !!!

ويحلوا لبعض القساوسة المضللين أن يغشوا أنفسهم وغيرهم فيقولون: إن القائل هنا هو عيسى الإنسان ، أي الناسوت ، وليس عيسى اللاهوت . فلهؤلاء أيضا نقول أين ذهب لاهوته ، ومن الذي فك التحامه به بعد أن زعموا أنه إنسان كامل وإله كامل وأن اللاهوت التحم بالناسوت . وهل اللاهوت عبادة يلبسونها لعيسى وقتما يشاؤون وينزعونها عنه وقتما يفلسون؟! عيسى هنا لا يعرف ذلك اليوم وتلك الساعة كاف لنسف معتقد التثليث من أساسه فعلى زعم الطوائف التي تؤمن بالتعددية ، أي أن أقنوم الأب اله ، وأقنوم الابن إله ، وأقنوم روح القدس إله. والثلاثة متساوون في القدرة ، كيف لا يعرف الابن اله ما يعرف الأب الإله حسب معتقدهم المستحيل هذا ؟! . ألا يثبت هذا انهم غير متساوين ؟! وللذين يؤمنون بالتجسد، أي أن أقنوم الأب نفسه هو أقنوم الابن وهو أقنوم روح القدس ، نقول كيف لا يعرف الابن ما كان يعرفه عندما كان آبا ؟! وهل الله ينسى ؟! فقول المسيح هذا تكذيب لقول الكنيسة بأنه الأقنوم الثاني ، كما انه تكذيب بما جاء في مطلع أنيل يوحنا " في البدء كان كلمه " ألم نقل أن كل هذه المعتقدات تحتاج إلي بريستريكا وجلا سوست ؟! ألا فليقرأوا توراة اليهود التي طلب منهم شاؤول أن يهجرها . وليقرأوا أناجيلهم التي بطبيعتهم لا يقرأوها . فهي أولا قد خلت جميعها من الدفة إلى الدفة من لفظة أقنوم التي شحن القساوسة عقول طوائفهم بها، والتوراة تشهد بأن الله لا يتغير " لأنني أنا الرب لا أتغير "[ملاخي: 6/3] والإله الذي يتغير من أب إلى ابن إلى الروح القدس هو اله وهمي لا وجود له ، وفوق هذا وذاك هو اله مريض بانفصام الشخصية وقول المسيح هنا انه لا يعرف ذالك اليوم وتلك الساعة وانه لا يعلم بها أحد ولا ملائكة السماء إنما الذي يعرفها هو الله وحده ، ليس إلا توحيد مطلق وأيمان بالله الواحد، وهو مطابق تماما لما نزل على أخيه محمد في آخر اتصال لسماء بالأرض (يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله) [سورة الأحزاب : الآية 63]

نكتفي بهذا القدر من هذا الإصحاح ولننتقل إلى ما بعده .

الإصحاح الخامس والعشرون

مازلنا عزيزي القارئ على جبل الزيتون والكاتب يضرب لنا الأمثال في إنجيله عن ملكوت الله الذي لا نرى لأمثاله التي يضر بها أي علاقة بملكوت الله بعد أن قال المسيح : "لن ترونني من الآن ... " ! وكان من المفروض أن يكون هذا كله قبل ذلك . فتعال لنرى المثل المثالي الذي زعمه ونسبه للمسيح هل يشبه ملكوت الله في شيء ؟!!

[متى :14-1/25]: "حينئذ يشبه ملكوت السموات عشرة عذارى أخذت مصابيحهن للقاء العريس . وكان خمس منهن حكيما وخمس جاهلات . أما الجاهلات فأخذن مصابيحهن ولم يأخذن معهن زيتا وأما الحكيما فأخذن زيتا ... وفي ما أبطأ العريس نعنس جميعهن ونمن . ففي نصف الليل صار الصراخ هو ذا العريس مقبل فخرجن للقائه ... فقالت الجاهلات للحكيما أعطينا من زيتكن ... فأجابت الحكيما ... لعله لا يكفي لنا ولكن اذهبن إلى الباعة وابتعن لكن ، وفيما وهن ذاهبات ليبتنع جاء العريس والمستعدات دخلن معه العرس . واغلق الباب . أخيرا جاء بقية العذارى أيضا قائلات يا سيد افتح لنا . فاجاب وقال الحق أقول لكن أنى ما أعرفكن فاسهرن إذن لأنكن لا تعرفن اليوم ولا الساعة (التي يأتي فيها ابن الإنسان)".

إن المدقق في هذا المثل ليؤكد أن المسيح لم يقل حرفاً واحداً منه! إذ أنه من الركاكة والضعف بحيث لا يرقى لأن يكون من أمثلة المسيح السديدة التي عرفناها، تلك التي لا يستطيع أحد أن ينتقدها أو يحذف منها كلمة واحدة لأن المسيح كما قلنا كان ينطق بوحى السماء . أن الضعف والتفكك لظاهر للعيان إذ لا رابطه بين المشبه والمشبّه به ووجه الشبه . والله وحده اعلم لماذا دس الكاتب هذا المثل الركيك هنا ،وماذا كان يقصد من ورائه . لأن نقد هذا المثل من السهولة المكان والأسئلة التي تتخذه بالجراح أكثر من أن تحصى ، فمثلا :-

1- لماذا كانت العرائس عشرة، وليس ثلاثة حتى نقول أنهم يرمزن للثالوث مثلاً، أو أربعة على عدد الأنجيل ، أو اثني عشر على عدد التلاميذ أو اسباط بني إسرائيل ، أو خمسة عشر، أو عشرين أو ثلاثين ... الخ لماذا عشرة بالذات ؟ فإلى ماذا يرمز الرقم عشرة ؟ .

2- ما العبرة في كونهن عذارى , وليس بينهن أرامل أو مطلقات !!؟ فآلي ماذا ترمز العذرية !!؟ ألا يكن الأيمان آلا للعذارى !!؟ لأنه في ألا مثله " الرمزية "عزيزي القارئ كل شيء له معنا ولا يلقي فيه الكلام على عواهنه.

3- أي عرائس هؤلاء اللواتي ينعسن فينمن ليلة عرسهن !!؟ ولماذا وكيف كلهن نعسن ونمن !!؟ ولم لم تبقى واحدة أو اثنتين أو ثلاث منهن مستيقظات !!؟ والى ماذا يرمز النوم والنعاس في المثل !!؟.

4- لقد ذكر لنا الكاتب أن الحكيمات آخذن مصابيحهن وزيت ولم يذكر لنا أنهن آخذن معهن ما يضى به مصابيحهن أي كبريتا مثلا .

5- ولماذا القناديل المضاءة بالزيت والعرس عادة يكون كله مضاء وشعلة من نور !!؟.

6- ماذا حصل للناس الذين صرخوا "هو ذا العريس " !!؟ هل دخلوا العرس أما لا !!؟ وهل كان معهم قناديل فيها زيت أم لا !!؟ كما نسي الكاتب أن العرسان يفضلون الظلام على القناديل ليلة العرس .

7- وأي عريس هذا الذي يتزوج خمسة في ليلة واحدة !!؟ نحن لم نسمع بهذا في أي دين أو شريعة , ولا حتى عند الوثنيين , أو حتى في ألف ليلة وليلة !! وكيف يكون ذلك لدى الشاؤوليين الكنسيين وكنائسهم لا تسمح لهم إلا بزوجة واحدة !!

8- إذا كان المقصود بالخمس حكيما هن المؤمنات المستعدات فلا حاجة لهن لا للزيت ولا للقناديل لدخول ملكوت الله لأن المسيح سبق أن قال "حينئذ يضى الأبرار كالشمس في ملكوت إلههم " [متى :47/13] فما فائدة القناديل الباهتة التي يرتعش ضوءها عند أي نسمة هواء أمام الوجوه المضيء كالشمس حسب قول المسيح !!؟ وقول المسيح هذا حق ,وقد جاء مثيله في القران (يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بينه أيديهم وبإيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير " [سورة التحريم :الآية 8] .

فهل المسيح الذي سبق وضرب لنا المثل بضوء الأبرار كالشمس في ملكوت الله يعود هنا ويضرب لنا مثلا لنورهم بضوء القناديل الخافت المرتعش الضعيف !!؟.

9- أما قول الكاتب : " واغلق الباب " فهذا خطأ محض لأن باب الدخول ألي ملكوت السماوات لا يغلق أبداً وهو مفتوح على مدار الساعة في هذه الحياة الدنيا لكل تائب يريد

الدخول. وإن كانت الخمس جاهلات قد عدن واشترين زيتاً كما زعم فهذا دليل على توبتهن، ولا يمكن لله أن يتخلى عنهن. أما إذا كان المقصود بذلك في الآخرة (أي ما يسمونه) بيوم الدينونة، فيكون الكاتب قد أخطأ أيضاً حينما قال: "الحق أقول لكن إنني ما أعرفكن" لأن الله يعرف تماماً المؤمن الذي أعد له الجنة كما يعرف الغير مؤمن الذي أعد له جهنم فإن كان لا يعرفهن فمن سوف يقرر مصيرهن الأبدي؟! ومن الذي سيناقشهن الحساب؟!.

وهكذا ترى عزيزي القارئ إننا نستطيع أن نهاجم هذا المثل من أكثر من زاوية، بل ونثخنه بالجرح كما أسلفنا لأنه ليس من أمثلة المسيح. ارجوا أن تصدقنا عندما نقول أننا استفسرنا من عدة مراجع، وعدة علماء من رجال الدين الشاؤولي الكنسي فكان منهم من شرق ومنهم من غرب، ولم يستطع أي واحد أن يعطينا التفسير المقنع لهذا المثل، أو يعطينا الإجابة الصحيحة على أسألتنا المذكورة، ورأينا الذي نفرد به هو أن هذا لا يشبه ملكوت السماوات في شيء بل ولا يرقى لأن يكون من أمثلة المسيح. والذي يجعلنا نؤكد ذلك أن متى المزعوم هو الوحيد بين كتبه الأنجيل الذي انفرد به. والأغرب من ذلك إننا وجدنا هذا المثل في الإنجيل المسمى new international version أي النسخة العالمية الجديدة المطبوع في سنة 1974م بإنكليزية ينتهي في إنجيل متى عند القول "واسهروا لأنكم لاتعرفون اليوم ولا الساعة" أي غير مذكور به الإضافة الموجودة في النص العربي والتي تقول: "التي يأتي فيها ابن الإنسان!!" فمن أين أتى بها هذا الملهم؟! إن غرامه بلفظ "الرب" و"ابن الإنسان" ليس له مثيل.

ولقد اختصر نبي الإسلام ما يمكن أن يفهم من هذا المثل وعبر عنه بصورة أوضح كما ذكرنا في جملتين اثنتين فقال: "أعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، وأعمل لأخرتك كأنك تموت غداً" وبهذه المعادلة البسيطة أوجد التوازن في العمل لهذه الدنيا وللآخرة ففي أي لحظة يأتي فيها العريس حسب زعمهم أو تقوم القيامة يكون المرء مستعداً. لأخرته.

[متى: 14/25-30]: "قبل أن ذكر ما جاء في متى، دعونا نبدأ بما ذكره مرقس بهذا الخصوص (في ختام إصحاحه الثالث الذي ذكر فيه ما ذكرناه من هدم الهيكل والحروب والزلازل وقيام آمة على آمة...) إذ قال: "كأنما إنسان مسافر ترك بيته أعطى عبيده السلطان ولكل واحد عمله وأوصى البواب أن يسهر".

نرى أن متى عندما أخذ هذا العدد من مرقص مغطه ووسعة وجعله في سبعة عشر عدد [10-14/25] من إنجيله إذ قال :-

"وكأنما إنسان مسافر دعى عبيده وسلمهم أمواله فأعطي واحدا خمس وزنات وأخر وزنيتين وأخر وزنه ... وسافر ... فمضى الذي أخذ الخمس وزنات وتاجر بها فربح خمس وزنات آخر. وهكذا الذي أخذ وزنيتين ربح أيضاً وزنيتين. وأما الذي أخذ الوزنة فمضى وحفر في الأرض وأخفى فضة سيده. وبعد زمان طويل أتى سيد أولئك العبيد وحاسبهم فجاء الذي اخذ خمس وزنات وقدم خمس وزنات آخر. قائلاً يا سيد خمس وزنات سلمتني هو ذا خمس وزنات آخر ربحتها فوقها . فقال له السيد نعماً أيها العبد الصالح والأمين كنت أميناً في القليل فاقمك على الكثير ادخل إلى فرح سيدك . ثم جاء الذي أخذ الوزنتين (وقال كما قال الأول فرد عليه سيده بما ورد على الأول) ثم جاء الذي أخذ الوزنة الواحدة وقال يا سيد عرفت أنك إنسان قاس تحصد من حيث لم تزرع وتجمع من حيث لم تبذر فخفت ومضيت أخفيت وزنك في الأرض هو ذا الذي لك. فاجاب سيده وقال له أيها العبد الشرير والكسلان عرفت أنني احصد حيث لم ازرع واجمع من حيث لا ابذر فكان ينبغي أن تضع فضتي عند الصيارفة فعند مجيئي كنت اخذ الذي لي مع ربا. فأخذ منه الوزنة وأعطاهما للذي له العشر وزنات لأنه كل من له يعطي فيزداد ومن ليس له الذي عنده يؤخذ منه . والعبد البطال اطرحوه إلى الظلمة الخارجية هناك يكون البكاء وصرير الأسنان" !!!.

هذا ولقد حذا لوقا حذو مرقص في ذكر هذا المثل في [27-12/19] من إنجيله بعد أن أجري بقلمه كالعادة بعض التحريف فيه , ولكن ما يستغرب له من لوقا هو أنه اختتمه بجملة جاءت رأساً بعده في العدد (27) ليس لها أي ارتباط بالمثل إذ قال : "أما أعدائي أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامي" كما ليس لها أي ارتباط بما تلاها , وسبق أن قلنا أن هذه الجملة هي واحدة من النصوص التي دستها الكنيسة في الأنجيل لتبرر بطشها وذبحها لمئات الألوف من الموحدين الذين رفضوا عقيدة التثليث التي أرادت أن تفرضها عليهم بحد السيف . ولقد أورد لوقا المثل (العبيد والوزنات) قبل ركوب عيسى للجحش بينما مرقص ومتى ذكراه هنا فيما بعد المسافة بينهما مما يثبت عدم دقة التاريخ في هذه الأنجيل وهم يسمون هذا وحياً .

النقد والتناقض:

- 1- قال مرقس أن السيد أعطى عبيده "السلطان" "وكل واحد عمله" . لكنه لم يفسر لنا ما هو السلطان , ولا ما هي طبيعة عمل .
- 2- ذكر متى أن السيد أعطى عبيده خمس وزنات , وزنتين , ووزنة أي ما مجموعة ثماني وزنات من الفضة لثلاث عبيد (ولقد فسرهما إنجيل النسخة العالمية الجديدة بعدة مئات من الجنيهات الإسترلينية) ولكن كما ذكرنا فالكاتب لم يذكر لنا أن السيد أعطاهم هذه الوزنات للمتاجرة بها , بينما لوقا هو يسرق النص من متى فطن ألي هذه الثغرة في إنجيل زميلة فسدها قائلاً : " إذ طلب منهم المتاجرة " وهو ما غاب عن متى وكان علينا أن نستنتج ذلك بعد رجوع السيد.
- 3- لم يذكر مرقس أن السيد أعطي عبيده أي فضة إنما قال أعطاهم سلطان, وفي الوقت الذي فيه تلك الفضة عند متى ثماني وزنات نجدها عند لوقا عشرة "أمناء". ولقد فسرهما الإنجيل المذكور بأن "الأمناء" الواحد يساوي مرتب ثلاثة شهور أما كم كان ذلك المرتب في الشهر فلم يفسره الإنجيل المذكور وكان في ذلك كمن فسر الماء بعد جهد بالماء .
- 4- مجموع العبيد عند مرقس غير معروف (أعطي عبيده) لكن عند متى كانوا ثلاثة لأنه يجب أن يثلث كل شيء بينما عند لوقا كانوا عشرة , ويسمون هذا وحيًا وإلهامًا , سبحان الله كيف قلبوا الثلاثة إلى عشرة!!
- 5- العبد الكسول عند مرقس غير مذكور إطلاقاً . وعند متى مذكور أنه دفن الفضة في الأرض , وليبعد لوقا شبهة السرقة عن نفسه قال : " خبأها في منديل "فهل يعقل أن يخبر الوحي متى أن العبد دفن الفضة في الأرض . ولكن عندما أخبر لوقا غير رأيه وأخبره أنه دفنها في منديل !!؟ كم هو غريب وحي الكنيسة !! سبحان الذي قلب الأرض إلى منديل .
- 6- لا يوجد أي مراح عند مرقس , بينما عند متى كان مجموع المراح سبع وزنات وعند لوقا " الأمناء " الواحد ربح عشراً , والثاني ربح خمسة والثالث لا شيء , ونسي أن يذكر لنا شيئاً عن العبيد السبعة الباقين مما يفضح ويكشف أن العبيد لم يكونوا إلا ثلاثة كما ذكر متى .

7- نلاحظ أن جملة " لأن من له يعطي فيزداد ومن ليس له يؤخذ منه " قد تكررت في مرقص [25 / 4] ثم في متى [12 / 13] وفي لوقا [8 / 18] ثم عاد وكررها متى ولوقا هنا ، أي وردت بما مجموعه خمس مرات فهل قالها المسيح خمس مرات أم مرة واحدة ثم سرقها كل كاتب عن الآخر ليضعها في إنجيله حيث وكلما خطرت بباله ؟؟؟ . ولقد أبهم الكتبة في قولهم " كل من له و " من ليس له " إذ لا ندري " كل من له " ماذا ؟ أو " من ليس له " ماذا ، والحقيقة التي أغفلوها هي كما ذكرنا أن كل من له إيمان بالله الواحد وعمل صالح يزيد له الله من فضله ، أما من ليس له إيمان بالله إنما له عمل صالح فقط ، فلا يقبل عمله الصالح كما أسلفنا ولو كان مل الأرض خيراً ، ويقول الله تعالى في محكم كتابه: (وقدمنا إلى ما عملوا فجعلناه هباء منثوراً) [سورة الفرقان : الآية 23] .

من التناقضات المذكورة سابقا يثبت لنا أن كل واحد كان يأخذ نص زميله ثم يحوره كيف يشاء ويكتب من خياله ما يريد ويسد الفجوات التي وقع فيها زميله ويغير من شكل النص الخ فالسطر عند مرقص أصبح نصف إصحاح عند متى ، وربع إصحاح عند لوقا ، مما ينفي صفة الوحي قطعيًا عن مثل هذه الكتابات فهي إلى السرقة والخيال أقرب .

وإذا كان هناك شيء نخرج به من هذا المثل هو أن المرء يجب أن يعمل لندياه كما يعمل لأخرته أما القول الذي نسبته الكاتب إلى المسيح وهو "أن تضع فضتي عند الصيارفة فعند مجيئي كنت آخذ الذي لي مع ربا " فهو إنما يدل على أن الكاتب الذي دس المثل بعد أن أخذه من مرقص ومغظه ليس إلا يهوديا حتى العظم يؤمن بالربا وهو محرم في جميع الأديان حتى في التوراة (خروج 22 / 25) وحاشا لله أن يقبل الربا ، وهو الذي أحل التجارة والبيع وحرم الربا ، فكانت هذه سقطه من الكاتب كشفت دسه لهذا القول الذي منه المسيح برئ .

[25 / 31 - 46] : ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسي مجده ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم لأنني جعت فأطعمتموني ،

عطشت فسقيتموني ، كنت غريباً فناديتُموني ، عريانا فكسوتُموني ، مريضاً فزرتُموني،
محبوساً فأتيتُم إلي . فيجيبه الأبرار حينئذ قائلين يا رب متى رأيناك جائعاً فأطعمناك أو
عطشانا فأسقيناك ، ومتى رأيناك غريباً فأويناك ، أو عريانا فكسوناك ، ومتى رأيناك
مريضاً أو محبوساً فأتينا إليك . فيجيب الملك ويقول لهم الحق أقول لكم بما إنكم
فعلتموه بأحد أخوتي هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم.

لا يمكن أن يكون متى الحقيقي الذي كتب إنجيله سنة 39 - 40م ، ولا "متى
المزعوم" الذي كتب إنجيله سنة 80م هو صاحب هذه الأقوال . لأن من دس هذه
النصوص في الأناجيل ليس إلا شاؤوليا كنسيا يحاول أن يصور لنا رب الكون قد هزم
وشاخ وأحيل إلى التقاعد وأنه أناط بعيسى بن مريم - الذي سماه لنا زوراً بابن الإنسان ،
تجتمع أمامه جميع الشعوب - مسألة الفصل بين الناس والحكم لهم أو عليهم . وهذا
الزعم لم تتبناه الكنيسة الشاؤولية المندس فيها اليهودي والوثني إلا بعد رفع المسيح إلى
السماء بمئات السنين بعد أن منحته لقب الإله الديان . ولقد فضح هذا الزعم نفسه بنفسه
في ثلاث كلمات وردت في هذا النص.

أولها : لفظة " الملك " في قوله ثم يقول الملك : إذ ليس من ملك يوم القيامة إلا الله
الخالق الواحد القهار ، بينما جميع ملوك الأرض يموتون وتزول عروشهم ويموت معهم
جميع الخلق من إنس وجن وملائكة وحيوانات ووحوش وكل ذي روح . فيقول الله تعالى
كما أسلفنا " لمن الملك اليوم فلا يسمع أي جواب فيرد الله على نفسه " الله الواحد القهار ثم
يبعثون ويقفون أمام الملك الحقيقي ملك السموات والأرض ، حفاة عراة في ذله وتواضع
عظيم وترقب لمعرفة مصيرهم الأبدي .

ثانيهما : لفظة " أبي " الواردة في قوله " تعالوا يا مباركي أبي " إذ أن لفظة " الأب "
قد أدخلت كما أسلفنا سنة 180 - 210 م أي بعد المسيح والمسيح لم يكن يعرفها حسب
رأي النقاد الغربيين أنفسهم . وقوله " تعالوا يا مباركي أبي " > يتطلب تفسيراً من الكنيسة،
إذ أن الأب موجود ، فكيف يكل الأب هذا الأمر الخطير الذي هو ثمار عمل البشرية
والذي بموجبه يتقرر دخولهم الجنة والنعيم المقيم ، أو الجحيم والنار الآبدية إلى الابن ،
بينما الله الذي هو خالق البشرية جمعاء ومعها الابن هو الذي وعدهم وهددهم بالجحيم .

ثالثهما : لفظة " أخوتي " التي وردت في قوله " الحق أقول لكم بما إنكم فعلتموه بأحد أخوتي الأصغر " ، مما فضحت الكاتب في تصويره المسيح بأنه الديان لأنه في الآخرة ليس إلا " إنسانا " يعتبر الفقراء والمساكين والمرضى أنهم أخوته . مما يؤكد أنه ليس إلا إنسانا مثلنا حتى في الآخرة لأنه لو كان رباً وإلهاً ديانا كما زعموا لقال : " الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد " عبادي " ، لأن لا يجوز للإله أن يعبر عن البشر بأنهم أخوته ، إذ هو متفرد في جنسه .

الخلاصة: أن يسرق متى المزعم نصوص مرقس بالحرف الواحد أو يزيد عليها أو ينقص منها فهذا أمر مفهوم . وأن يضع لوقا إنجيلي مرقس ومتى أمامه ويأخذ زبده قولهما ويحرفهما كيف يشاء فهذا أيضا أمر مفهوم . لكن أن تأخذ الكنيسة الشاؤولية كلام الله وتنسبه إلى المسيح فهذا أمر لا يمكن السكوت عليه . لأن هذه النصوص التي وردت معنا إنما هي كلام الله وليست كلام عيسى بن مريم لأنها حديث قدسي عند المسلمين وقائله هو الله وليس عيسى بن مريم ، ونصه الصحيح كالآتي :

" يقول الله عز وجل يوم القيامة عبدي مرضت فلم تعدني فيقول يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين . قال إما أن عبدي فلانا مرض فلم تعده أما لو عدته لوجدتني عنده . عبدي جعت فلم تطعمني فيقول ربي كيف أطعمك وأنت رب العالمين . قال أما أن عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه . أما لو أطعمته لوجدت ذلك عندي . عبدي استسقيت فلم تسقني . فيقول ربي كيف أسقيك وأنت رب العالمين فيقول أما إن عبدي فلانا عطش فاستسقاك فلم تسقه أما لو سقيته لوجدت ذلك عندي " .

ومما يؤكد كذب نسبة هذه النصوص إلى عيسى بن مريم هو عدم معرفته بيوم الدينونة حسب قوله " وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد . ولا ملائكة السموات إلا الهي وحده " [متى: 36/24] . فهل لمن لا يعرف متى يكون يوم الدينونة ولا ساعته يعرف ماذا سيجري فيه والأقوال التي سيقوله أو الأعمال التي سيعملها في ذلك اليوم..... نترك هذا للقارئ .

وقبل أن نختم هذه النصوص لنا تعليق بسيط على قوله : " اذهبوا يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة " لإبليس وملائكته " إذ نقرأ في النسخة المطبوعة في لندن سنة

1848م ، ما يظهر لنا أن مطبعة بيروت ملهمة كذلك إذ حولت جنود إبليس إلى ملائكة .
وكلنا نعلم أنه لا أحد عنده ملائكة تأتمر بأمره إلا الله .

الذي نستطيع أن نستخلصه من هذه النصوص أن الإنسان يوم الدينونة يكون مجزياً
بإيمانه بالله الواحد كما هو مجزى بعمله إن كان صالحاً (مثل إطعام الفقراء زيارة
المرضى والتخفيف عن المسجونين الخ) أي إن كان خيراً فخير وإن كان شراً
فشر . كل ذلك بعيداً عن أي شئ اسمه صلب وفداء وكفارة كما تزعم الكنيسة . إذ هكذا
يدان الناس ، فأهل الإيمان والبر والعمل الصالح إلى الجنة والحياة الأبدية ، وأهل الشر
إلى جهنم والعذاب الأبدي ولا دخل للصلب المزعوم أو غفران الخطايا الذي أدخله بولس
وكنائسه ، وهذا ما جاءت به جميع الأديان والشرائع عدا شاول والمجامع الكنسية فثنوا
لهم الإله ثم عادوا وثلثوه وزعموا أن الإنسان يتبرر بالإيمان دون أعمال وجعلوا من
المسيح المشجب الذي يعلقون عليه كل خطاياهم مما هو مناقض للعقل والمنطق ولجميع
الأديان السابقة واللاحقة، إذ ليس هناك أظلم من تحميل خطايا إنسان لإنسان غيره فما
بالك بإنسان واحد حملوه خطايا البشرية كلها ؟ هذا لا يقره الله ولا يقره شرع ولا عقل
ولا ضمير . والكنيسة التي زعمت هذه الكذبة الكبرى نسيت أن تقرأ ما أسمته بالعهد
القديم . ألا فلتذهب ولتقرأ ما جاء في حزقيال " الابن لا يحمل من إثم الأب، والأب لا
يحمل من إثم الابن . بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون " [حزقيال:20/18] .

الإصحاح السادس والعشرون

قلنا أنه بعد أن قال المسيح : " أقول لكم إنكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتي باسم الرب " [متى 23/39] " كان المفروض من كتبة الأنجيل أن يقودونا رأسا إلى الرفع إلى السماء. ولكنهم شحنوا الفترة بين قوله هذا وبين الرفع بالإصحاحات السابقة الركيكة المبني الضعيفة المعنى . لذا في هذا الإصحاح والإصحاحات التالية يتحتم عليك عزيزي القارئ أن تفتح ذهنك وعينيك جيدا ، وأن تكون حذرا من كل كلمة تمر معك ، وتسأل نفسك كيف ؟ ولماذا ؟ ومتى ؟ وأين ؟ وهل هذا معقول الخ لأنه وإن تراكمت لديك حتى الآن تلال من التناقضات التي وردت على لسان الملهمين الذين كتبوا هذه الأنجيل التي زعمت الكنيسة بأنها مقدسة ، فاستعد من الآن لتواجه من التناقضات والأوهام والخيالات ما يشكل جبالا وليس تلالا إذ اختلفت الأنجيل في كل ما ذكرت من هنا حتى النهاية وهو اختلاف يكفي لرفض ما يذكره أحد الأنجيل إذا أخذنا برواية الإنجيل الآخر ، فسنحتر أيهما نأخذ وأيهما نرفض مما يؤكد أن غالبية ما كتبوه كان أوهاما وخيالات. لذا كن حذرا كما قلنا من كل كلمة تمر معك لأنهم يريدون أن يجرونا الآن إلى صلب المسيح الذي كان في ذهنهم قبل أن يكتبوا حرفا واحدا من هذه الأنجيل لذا تعال نتفحص بهدوء ما يزعمه هؤلاء الملهمون الذين ضلوا الأمم (مسيحيي اليوم) عشرين قرنا.

[متى 26:1-2]: "ولما أكمل يسوع هذه الأقوال (التشبيهات الركيكة بحد زعمهم)

قال لتلاميذه تعلمون أنه بعد يومين يكون الفصح وابن الإنسان يصلب".

لا تنسى عزيزي القارئ أن متى المزعوم هذا قد غسل أدمغتنا بهذه الأقوال في [38/12] وفي [9/17] وفي [22/17] لا سيما في [17/20] عندما ذكر الصلب صراحة، وجاء الآن ليكرر نفس الأقوال مرة أخرى ، والتلاميذ لا يبدو عليهم أي انفعال أو استغراب ويستقبلون ذلك بصمت وغباء مما هو غير معقول ومفروض إطلاقا . والمفروض إننا نحن الآن أيضا حسب ظن الكاتب قد قبلنا فكرة الصلب حتى إذا ما ذكر لنا في آخر إنجيله أن المسيح صلب قمنا نحن كالتلاميذ بصمت وغباء بتقبل ذلك كشيء متوقع . لكن يجب أن لا يفوتك عزيزي القارئ أن مثل جميع هذه الأقوال تصب في خانة

الهراء لأن متى المزعوم هذا قد كتب إنجيله بعد الأحداث بل وبعد 70 سنة م وهو هنا يمرر علينا أقواله هو وينسبها إلى المسيح وكأنها نبوءة تنبأ بها المسيح قبل عملية الصلب . ولسنان الوحيديين الذين نقول ذلك . إذ في هذا الصدد يقول تشارلز دود " لقد سجلت أقوال بأن يسوع تنبأ بأن الآلام تنتظره هو وتابعيه وهو تنبؤ خرج من واقع الأحداث أي بعد وقوعها"⁽¹⁾.

وإذا بحثنا في إنجيله مرقص عن هذه الأقوال نجدها في [30/9] من إنجيله حيث يقول: " وخرجوا من هناك واجتازوا الجليل (ولم يرد أن يعلم أحد لأنه كان يعلم تلاميذه ويقول لهم إن ابن الإنسان يسلم إلى أيدي الناس فيقتلونه وبعد أن يقتل يقوم في اليوم الثالث . وأما هم فلم يفهموا القول وخافوا أن يسألوه) وجاءوا إلى كفر ناحوم " . إن المدقق في عبارة مرقص يرى أنها في الأصل كانت هكذا " وخرجوا من هناك واجتازوا الجليل وجاءوا إلى كفر ناحوم " أما الحشو الذي وضعناه لك بين قوسين فلا مكان له في النص بل ولا معنى له ، ويبدو واضحا للعيان أنه كلام المؤلف وأقحم في النص إقحاما . لأن الذي أقحم تلك الأقوال نسي أن المسيح قلب موائد الصيارفة جهارا عيانا في وضح النهار في ساحة الهيكل كما أخبرونا ولم يكن يخشى أحدا حتى يجتاز الجليل سرا إلى كفر ناحوم. ولكي يمرر علينا الكاتب أقوال الصلب بسرعة صور لنا التلاميذ بأنهم خافوا ولم يفهموا ما قيل لهم ، مما هو ليس معقولا ومرفوضا أيضا لأن العقل السليم لا يمكن أن يقبله . أما عبارة لوقا فقد وردت في [18 / 31 – 34] من إنجيله حيث قال :

"وأخذ الاثنى عشر وقال لهم نحن صاعدون إلى أورشليم وسيتم كل ما هو مكتوب بالأنبياء عن ابن الإنسان لأنه يسلم إلى الأمم ويستهزأ به ويشتم ويتفل عليه ويجلدونه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم . وأما هم فلم يفهموا من ذلك شيئا وكان هذا الأثر مخفيا ولم يعلموا من قبل " .

كزميليه (اللذين كان يأخذ زبده أقوالهما) زعم هو والآخر أن ابن الإنسان سوف يقتل وفي اليوم الثالث يقوم وتوسع عندما قال ويستهزأ به ، ويشتم ، وينقل عليه ، ويجلدونه الخ حتى لا يقال أنه سرق النصوص عن زميليه مصورا لنا هو الآخر

(1) The parables of the kingdom عن كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية ، ص 199 ، للمهندس أحمد عبدالوهاب.

أنها نبوءة قالها المسيح بينما في الحقيقة أخذها عن مرقص ومتى اللذان أخذها بدورهما بعد وقوع الأحداث ، إذ أنه ألف إنجيله بعدهما سنة 80 - 90م، لذا كانت جميع أقوالهم تلك مجرد هراء .

النقد :

1- إن المدقق في إصحاح متى هذا يجد أسلوباً قوياً يختلف كثيراً عن أساليب الإصحاحات السابقة الركيكة .

2- ابن الإنسان مكتوب عنه أنه يسلم إلى الأمم ... ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم : إن لفظة ابن الإنسان هنا مدسوسة ، لأن ابن الإنسان الذي هو محمد والذي ذكره دانيال في سفره ، لم يذكر في أي كتاب سيقتل أو يصلب ولا في اليوم الثالث يقوم . ونحن نتحدى كل علماء الشاؤوليين قاطبة في كل بقعة من العالم ، الذين يزعمون أنهم يحملون أعلى الدرجات في اللاهوت الذي يسمونه زورا باللاهوت المسيحي أن يقدموا لنا نصاً واحداً في سفر دانيال أو أي سفر من أسفار الأنبياء الآخرين كما زعم لوقا ، يقول أن ابن الإنسان سوف يستهزء به ويشتم ويتفل عليه ويجلدونه ويصلب في اليوم الثالث يقوم سواء أكان ابن الإنسان هو عيسى كما يزعمون أو محمد كما قلنا وأثبتنا . وللأسف فإن لوقا أخذ النص عن زميله وتوسع فيه دون حكمة أو تدبر ، كما أخذ عدم فهم التلاميذ أمر مسلماً أيضاً ، وهو الذي وعدنا في مطلع إنجيله أنه سيدقق في كل ما سيكتب .

3- نلاحظ أن متى كان الوحيد الذي انفرد بلفظ " الصلب " والذين يزعمون أنهم مسيحيون اليوم قد غسلت أدمغتهم من قبل الكنيسة الشاؤولية منذ طفولتهم وعلى مر العصور بفكرة الصلب والقيام لأنهما أساس الخلاص في العقيدة الشاؤولية الكنسية التي تسمى نفسها اليوم ظلماً بالمسيحية كما أسلفنا .

4- لو أمعنا النظر قليلاً في القول الذي زعموه على لسان المسيح من أنه قال انه: "سيصلب وفي اليوم الثالث يقوم " ، لوجدنا أن هذا القول هراء وبعيد عن التصديق جملة وتفصيلاً! لماذا؟؟ لأنه أضافه إلي إثباتاً كذبه من قبل فانه من نعم الله علينا التي لا تحصى، هناك نعمة بالكاد نتذكرها . لكن لو تعمقنا فيها لتأكدنا كم هي عظيمه تلك النعمة ، ولعلمنا كم الله رؤف بنا ! إنها نعمة إخفاء المكان واليوم والساعة التي نموت فيها ، وأكثر من

ذلك نعمة إخفاء الطريقة التي سنموت بها فهل من المعقول أن يرحم الله جميع خلقه من آدم حتى اليوم بهذه النعمة فيخفيها عنهم ويستثني منها نبيه وحبيبه بن مريم !! أن وجد أحد يؤمن بهذا فعلى عقله السلام.

إن الأطباء الذين بحكم مهنتهم وأجهزتهم الحديثة يعرفون أحياناً أن المريض سيموت، نراهم يخفون عنه ذلك . فهل الأطباء أكثر رحمة من الله !!؟ حاشا . أن هذه الأقوال ليست إلا من تخاريف هؤلاء الكتبة الذين غسلوا أدمغة البلايين من المسيحيين فضللوهم وأردوهم مورد الهلاك ليقودوهم إلى صلب المسيح ، وما يحتاجه المسيحيون اليوم هو كما قلنا عملية غسيل دماغ أخرى لنزع مثل هذه الأراجيف التي زرعت في عقولهم منذ الصغر ، ومن ثم وضع المعلومات الصحيحة فيها. جرب عزيزي القارئ الأمر مع نفسك لو كنت فرضاً تعرف اليوم والساعة والطريقة التي ستموت فيها ، فهل يهنا لك عيش ، أو تطيب لك حياة ؟! فكرة الموت بحد ذاتها ، أضافه إلي معرفة اليوم والطريقة التي ستمت بها لو تسلطت على ذهنك لنغصت عليك طول حياتك ولحطمتك تحطيماً عظيماً!، لماذا تستيقظ كل يوم وتذهب إلى أعمالك نشيطاً وتعمل وتبني وتؤسس؟! ليس هو الأمل في الحياة ؟! فكل إنسان يخطط ويعمل للمستقبل ، ويشترى ويبيع ويؤسس ... على أمل أنه سيعيش (وهو لا يدري أنه قد يموت في اليوم التالي أو بعد بضعة دقائق) ولولا الأمل في الحياة ما خطط أحد للمستقبل ولما اشترى أحد ولما باع أحد أو أنشأ أو أسس، ولما عمرت الأرض مع أن الموت حق على الجميع ألا أنه مكروه من الجميع وغير محبب إلى النفس ، لذا أخفاه الله عنا وأخفاه هو من أكبر النعم.

ولعلك عزيزي القارئ تذكر قصة الملك السمين الذي أراد أن يخفف وزنه فخصص جائزة كبيرة للطبيب الذي يدلّه على الطريقة، فتهافت عليه الأطباء الكل يصف له دواء وحميه ولكن دون جدوى ، ثم جاء طبيب ذكي مكر وقال له: "يا جلالة الملك لماذا تتعب نفسك وأنت ستموت بعد شهر " فأغتم الملك وحزن حزناً شديداً ، إذ كانت مشكلته في تخفيف الوزن ، أما الآن أصبحت المشكلة هي الموت ومفارقة الحياة ، فقضى الشهر مهموماً حزينا . وفي النهاية فات الشهر ولم يمت . فأرسل بطلب الطبيب ليقطع رأسه لأنه كذب عليه . فقال له الطبيب لحظه من فضلك أيها الملك . لقد نسيت أن وزنك الآن

قد انخفض ألي النصف وهذا ما كنت تبغيه, وكذبتى كانت الدواء الذي قدمته لك . فعفا عنه الملك أعطاه الجائزة.

أن معرفة اليوم والطريقة التي سيموت فيها الإنسان شيء مؤلم, ومكرب ومنغص للحياة . فهل كان الله قاسياً وظالماً ألي هذا الحد مع نبيه عيسى الذي اصطفاه ورعاه وهو في بطن أمه دون البلايين من البشر الذين خلقهم ويخلقهم كل يوم ؟! لماذا يعذبه بهذا طيلة حياته وينغص عليه العيش ؟!! ولكن من يصدقهم ! لاشك أن هؤلاء الكتبة يهزون لاسيما في هذه الإصحاحات التي حذرناك منها , وكل غرضهم هو استدراجنا إلى فخ الصلب الذي نصبوه سلفاً . ولا تنسى عزيزي القارئ أن مسألة الثلاثة أيام هذه قد حسمناها سابقاً وأثبتنا كذبها وأن علماء المسيحيين أنفسهم يتتدرون على متى الذي أدخلها في إنجيله.

فهل تأكدت عزيزي القارئ لماذا قلنا أن كل ما ذكر هؤلاء الكتبة على لسان المسيح من انه سيصلب وفي اليوم الثالث يقوم هو مجرد هراء ؟!! لذا ليس علينا أن نصدق كل ما يزعمون لاسيما وأن الكنيسة أحرقت أكثر من 70 إنجيلا كانت تتحدث عن المسيح , وفرضت هذه الأناجيل الأربعة دون سواها بحد السيف حتى لا يؤمن أحد ألا بما تقوله هي . لذا فنحن لسنا ملزمين بان نصدق كل ما يقولون فحذار أن تقع في فخ الصلب هذا , وألا فليظهروا لنا الأناجيل الأخرى التي احرقوها لنرى صدق هذه الأقوال من كذبها , وما هو إنجيل بر نابا الذي فلت من أيديهم يكذبهم ولا يذكر حرفا واحد من أراجيفهم هذه.

5- والدليل الآخر الواضح على أن المسيح لم يقل ذلك وأن هؤلاء الكتبة يكذبون , هو أنهم تعمدوا أن لا يقولوا لنا ردة الفعل لدى التلاميذ, فمتى لم يذكر شيئا, ومرقص أورد عذرا اقبح من ذنب إذ قال : "وخافوا أن يسألوه" لان الذي يخاف يكون عادة كثير السؤال. أما عبارة لوقا فهي مدعاة للسخرية والإسفاف إذ قال : "وأما هم فلم يفهموا من ذلك شيئا وكان الأمر مخفي عنهم ولم يعلموا ما قيل " فإذا لم يفهموا ما قيل لماذا لم يسألوا ؟!! أن الذي لا يفهم هو الذي دائما يسأل . ثم كيف يأخذ المسيحيون دينهم عن تلاميذ لا يفهموا ما يقال لهم !! كل هذا تدليس ليمرروا علينا عملية الصلب والقيام بعد ثلاث أيام التي كانت في ذهنهم قبل كتابة أناجيلهم . وقولهم هنا أن التلاميذ لم يفهموا مناقض لكثير مما سبق وأخبرونا به هم أنفسهم عن التلاميذ إذ ذكروا لنا أن عيسى حدثهم بأمثال " [10/13] مثل " فتقدم إليه التلاميذ قائلين فسر لنا مثل وزان الحقل [13/36]. والمسيح

بصفته معلم لم يكن يترك تلاميذه إلا بعد أن يطمئن أنهم قد فهموا كل شيء "أفهمتم هذا كله " [51/13] . وغيرها كثير فهل تصدق عزيزي القارئ قولهم هنا خافوا وصمتوا ولم يفهموا الخ مع أن الأمر أخطر بكثير مما سبق ويتطلب ألف سؤال وسؤال وقول لوقا هنا : " وكان الأمر مخفي عنهم ولم يعلموا ما قيل " يجعلنا نسأل كيف ذلك ؟؟! هل كانوا سكارى أم نعاسا أم منومين مغناطيسيا ؟! . ولكن العتب ليس على كتبه الأنجيل إنما على من يصدقهم .

هب عزيزي القارئ إنك قلت لاثني عشر صديقا مجتمعين عندك " غدا نحن مدعون للعشاء " ألن يستفسروا ولو يكلمه واحدة ؟! كان يقول واحدا مثلا " عند من " ؟ , أو " في أي ساعة ؟ " , أو " كيف سنذهب " ... ؟ لابد أن يسأل شخص واحد على الأقل ولو سؤال ما . هذا إذا كان الأمر دعوة ألي العشاء . فكيف بالله لو قلت لأصدقائك الاثني عشر " غدا سنلقى الشرطة القبض على ويشنقوني !! إلا من دهشه عند أحدهم ؟! ألا من استغراب ؟؟! ألا من ردة فعل ؟! ألا من سؤال ... ؟! عند هؤلاء الكتبة الملهمين . الجواب لا . لماذا ؟! لان كتبة الأنجيل يريدون بكل سذاجة أن يرسبوا في أذهانهم بل وفي أذهاننا أن المسيح سوف يصلب ولا شيء غير ذلك ، ونحن نقول لا عجب فالذين جعلوا إلههم مصاب بانفصام الشخصية فساعة هو الأب , وساعد هو الابن , وساعة هو الروح القدس ... لا عجب أن يجعلوا لنا التلاميذ ساعة أذكاء يعرفون ما هو مكتوب في أسفار الأنبياء , وساعة لم يفهموا لأن الأمر مخفي عنهم !.

6- من كثر الأيدي التي عبثت بهذه الكتب ، فقد جعلتها تمتلئ بالتناقضات التي تنهشها من كل جانب ، بالتالي تقلل من قيمتها لا ككتب دينية فحسب ، بل حتى ككتب عادية . لأن أمثال هذه التناقضات الفاحشة لو وجدت في أي كتاب عادي لما التفت أحد لذلك الكتاب . فزعم الملهمين الثلاث عشرات المرات بان المسيح سيصلب يضعنا أمام تناقض صارخ للغاية إذ لو أن المسيح قال أنه سيصلب لما صاح على الصليب كما زعموا " ايلي ايلي لما شبقتني ! لان هذا يضعنا حسب أقوالهم أمام احتمالات ثلاث . أما أن المسيح لم يكن يعرف أنه سيصلب وبالتالي هذه الأقوال ليست إلا دساً وكذباً ، وإما أن الذي صاح "لما شبقتني" ليس المسيح ، وإما إن هذا الإنجيل خبيصة تناقض بعضها بعضاً.

7- ومما يدل على كذب هؤلاء الكتبة في زعمهم أن المسيح قال أنه سيصلب وفي اليوم الثالث يقوم هو أننا سنعلم بعد قليل أن مريم المجدلية ، عندما أخبرتهم بقيام عيسى المزعوم من الأموات أنكروا ذلك ولم يصدقوا، وركضوا متدافعين إلى القبر ليروا إن كان ذلك حقيقة أم لا، وكذلك لما علم توما بذلك ماذا قال؟! قال لا أصدق حتى أرى أثر المسامير في يديه!" فلو أن عيسى أخبرهم أنه سيصلب وفي اليوم الثالث يقوم لما أنكروا هذا الإنكار الشديد في الصلب والقيام ، ولما تدافعوا هكذا إلى القبر . فإذا أنكر التلاميذ القيام بهذا الشكل الذي رأيناه ، أليس من حقنا عزيزي القارئ ، أن ننكر نحن كل كلام نسبوه إلى المسيح في الصلب والقيام ؟!.

8- هذا وناقض الملهمون الثلاثة بعضهم بعضاً بالنسبة للمكان الذي قيلت فيه هذه الأقوال التي نسبوها زوراً للمسيح مما يؤكد كذب ورودها على لسانه . فمتى جعله في جبل الزيتون ، ومرقص جعله بين الجليل وكفر ناحوم ، بينما لوقا جعله وهوقادم من الجليل إلى اريحا، وأما يوحنا فلم يذكر من هذه المزارع شيئاً ، فهل رأييت عزيزي القارئ دليلاً على الكذب أكثر من هذا . وبعد هذا يريدون من الناس أن تصدق أن كتبهم هذه الإلهامية ، وأنها كتبت بتأثير من الوحي الإلهي . أليس هذه التناقضات شيئاً مخزياً في كتب يزعمون للناس أنها مقدسة ؟! أما نحن فنقول ، إذا تضاربت اقوال الشهود سقطت القضية، وعليه يكون المسيح بريئاً و لم ينطق بشئ من هذه التخاريف التي زجوها في أناجيلهم عن لسانه .

والآن نعود إلى تكملة هذا الاصحاح : لما يئس اليهود والفريسيون من الايقاع ببيعيسى بعد أن كشفهم وعراهم وذكرهم بقول داود في المزمور رقم (118) من أن النبي القادم لن يكون منهم "قال الرب لربي"، وان العمل بشريعتهم سينتهي "لايترك حجر على حجر لاينقض" وأن الله سيعطي ملكوته -النبوة والرسالة- "الأمة تعمل أثماره...الخ لم يبق امامهم الا التامر على قتله. ولكن كيف يفعلون ذلك ومتى؟! لنستمتع إلى ما يقول الملهمون!!".

[متى :3/26]: " حينئذ اجتمع رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب إلى دار رئيس الكهنة الذي يدعى قيافا ، وتشاوروا لكي يمسخوا يسوع ويقتلوه ولكنهم قالوا ليس في العيد لئلا يكون شغب في الشعب " .

لقد ورد مثل هذا الكلام أيضا في مرقس [1/14] وها قد أخذه متى هنا ، ثم أخذه لوقا ووضعه في [1/22] من إنجيله ، بعد أن أجرى كالعادة بعض التحريف في الألفاظ أي أن الكهنة والشيوخ الشعب قرروا قتل عيسى ولكن قرروا أيضا عدم اتخاذ أي إجراء ضده بسبب التحضير للعيد حتى لا يكون شغب في الشعب . لكننا نرى فيما بعد أنهم ألقوا القبض عليه (أو بالأحرى على من اعتقدوا انه هو) أثناء التحضير للعيد ، وهذا التناقض جعل كثير من النقاد يتساءلون ما الذي جعل الكهنة يغيرون رأيهم ويقومون بعملية القبض. لابد أن هناك شيئا محذوفا ، أو أن كتبة هذه الأناجيل ينسون ما يكتبون.

والأغرب من ذلك أن يوحنا كشف لنا جانبا غاية الأهمية عن هذا الاجتماع ينسف العقيدة الشاؤولية الكنيسة في الفداء من أساسها كما أسلفنا إذ قال يوحنا : " فجمع رؤساء الكهنة مجتمعا وقالوا ماذا نصنع فان هذا الإنسان يعمل آيات كثيرة. وان تركناه هكذا يؤمن الجميع به ، فيأتي الرومانيون ويأخذون موضعنا وامتنا . فقال لهم واحد منهم هو قيافا كان رئيسا للكهنة وفي تلك السنة . أنتم لستم تعرفون شيئا ولا تفكرون أنه خير لنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب ولا تهلك الأمة كلها (ولم يقل هذا من نفسه بل إذ كان رئيسا للكهنة وفي تلك السنة تنبأ أن يسوع مزعم أن يموت عن الأمة فقط بل ليجمع أبناء الله المتفرقين إلى واحد) [يوحنا : 48/11]

النقد :

1- التحريف هنا ظاهر للعيان في قوله : "يأتي الرومانيون ويأخذون موضعنا كما أسلفنا" فالسؤال أي رومانيون هؤلاء الذين يأتون ويأخذون موضعهم . فالرومانيون سبق أن أتوا قبل 63 سنة وما زالوا موجودين في بيت المقدس وعموم أنحاء فلسطين ، كما لن يأخذوا موضعهم موضع الكهنة اليهود -لأنهم وثنيون لا يؤمنون بالدين ولا يبالون بالشرعية التي كانت عند اليهود وتركوا أمور دينهم لهم إنما الذين سيأتون ويأخذون موضعهم هم الإسماعيليون وليس الرومان . لأن كل النبوءات التي قالها عيسى إنما كانت تدل على أن الإسماعيليين هم الآتون . وهذا ما ذكره برنابا في إنجيله صراحة ، لأن عيسى بشر بملكوت الله القادم على يد محمد عندما قال إن ملكوت الله سينزع منهم ويعطى لأمة تعمل أثماره، "وكذلك عندما قال: "الحجر الذي رفضه البناؤون أصبح رأس الزاوية". ويقول برنابا على لسان الكهنة في هذا الصدد "... أما الآن فالحمد لله لنا ملك ووال أجنيان عن

شريعتنا ولا يباليان بشريعتنا كما لا نبالي بشريعتهم ولذلك نقدر أن نفعل كل ما نريد .
فان أخطأنا فان إلها رحيم يمكن استرضائه بالضحية والصوم ولكن إذا صار هذا
الرجل (عيسى) ملكا فلن يسترضى إلا إذا رأى عبادة الله كما كتب موسى . وأنكى من
ذلك انه يقول إن المسيا (المسيح ، النبي القادم) لا يأتي من نسل داود ، بل يقول إنه من
نسل اسماعيل وأن الوعد صنع بإسماعيل لا بإسحاق . فماذا يكون الثمر إذا تركنا هذا
الإنسان يعيش . من المؤكد أن الاسماعيليين يصيرون ذو وجهة عند الرومانيين فيعطوهم
بلادنا ملكا لهم . وهكذا يصير إسرائيل عرضة للعبودية كما كان قديما "
[برنابا: 13/142-22].

وهكذا ترى عزيزي القارئ أن عيسى أراد "عبادة الله الواحد كما كتب موسى
"بشهادة الكهنة ألد أعدائه فمن أين أتت الكنيسة بدينها الثلاثي العجيب ؟! ، وقال المسيح
الحق في أن النبي القادم لا يأتي من نسل داود إنما من نسل إسماعيل ، وأن الوعد صنع
بإسماعيل لا بإسحاق ... لهذه الأسباب مجتمعة ولكثير غيرها أرادوا أن يقتلوا عيسى .
ولهذه الأسباب وغيرها منعت الكنيسة إنجيل برنابا عندما اتخذت الخط الشاؤولي بينما كان
إنجيل برنابا معتمداً ومعترفاً به من الكنائس التي كانت قبل ذلك .

2- "إنه خير أن يموت إنسان واحد عن الشعب ولا تهلك الأمة" : هنا أود أن ألفت
انتباه جميع الذين يعتقدون أنهم مسيحيون ، وجميع الذين يبحثون عن الحق في هذه
الأناجيل، إلى قول قيافا هذا الذي كان رئيس كهنة اليهود . إنه يريد قتل عيسى خوفاً من
أن تخرج الأمة اليهودية إلى الإسلام (عندما يأتي الإسماعيليون ويأخذون مكانهم)
فاعتبر ذلك هلاكاً " للأمة اليهودية " خوفاً من أن يصبح إسرائيل - أي الشعب
الإسرائيلي - عرضة للعبودية أي أن قتل عيسى قد حسم ولم تبقى إلا الإجراءات
الشكلية وموافقة الحاكم الروماني لأنه لا يحق لهم قانوناً أن يقتلوا أحد وحاكم البلاد
موجود .

وكما قلنا إذا كان قيافا هو الذي أفتى بقتل المسيح ، وببلاطس هو الذي تغاضى
لهم عن ذلك ، فويل للمسيحيين اليوم كيف يدخلون الله بين قيافا وببلاطس ويزعمون أن
الله قتل الله إرضاء لله وإن في ذلك غفراناً لخطاياهم ؟! من أين أتوا بهذه المزاعم ؟! .

فإلى كل من لا يزال يعتقد أن المسيح فداه بصلب نفسه وإراقة دمه كما تزعم الكنيسة نقول هاك قول قيافا رئيس كهنة اليهود الذي لا يزال موجوداً في الأناجيل حتى اليوم " إنه خير لنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب ولا تهلك الأمة " والمقصود " بهلاك الأمة " كما قلنا هو خروج الأمة اليهودية إلى الإسلام . ولا شك أن كل عاقل يتساءل بل ويستغرب كيف تتجراً الكنائس على تجاوز نصوص الأناجيل – التي هي نفسها كانت قد اعتمدتها – وتنسج من عندها الأوهام والخرافات وتلقنها لطوائفها زاعمة لهم أن المسيح مات فداء عن العالم !. من الذي خولها أن تكذب على الناس وتزعم لهم أن هذا هو الدين المسيحي الذي جاء به المسيح ، في الوقت الذي هو دينها هي ودين شاول ألد أعداء المسيح، الذي منهما المسيح برئ . ثم ما مؤهلات هؤلاء القساوسة الذين مسخوا دين المسيح وجنحوا به نحو هذه المزاعم التي هي للوثنية أقرب من أي دين ؟! هذا هو الحق الذي يجب أن يعرفه كل عاقل صاحب لب إن كان يبحث عن الحق أو يبحث عن دين المسيح الحقيقي الذي قال فيه " ابحثوا عن الحق والحق يحرركم " [يوحنا 8/32] . أما إن كانوا بعد هذا لا يزالون متمسكين بتلك الأوهام ، أوهام الفداء والكفارة التي دستها الكنيسة فعزأونا في قول المسيح الذي ورد في متى [13/13] " لأنهم مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون " فقد تمت فيهم نبؤة أشعيا القائلة : " تسمعون سمعاً ولا تفهمون ، ومبصرين تبصرون ولا تتظرون " وكذلك قوله " فإن من له سيعطى ويزداد ، وأما من ليس له فالذي عنده سيؤخذ منه " [متى : 12/13] .

لكن يبقى من واجبنا أن نأخذ بيديهم ليساعدوا أنفسهم في خلاص أنفسهم لمعرفة ربهم الحقيقي الذي قال : " أنا الرب هذا اسمي ومجدي لا أعطيه لآخر ولا تسبيحي للمنحوتات " [أشعيا : 8/2] لأن كنيستهم وزعت مجد الرب بين ثلاثة آلهة وهمية سمتها لهم أباً وابناً وروح القدس وباعت باسمهم صكوك الغفران ، كما أعطت تسبيحها وصلاتها وسجودها للصليب والأصنام المنحوتة والصور المعلقة في جدران الكنائس . من واجبنا أن نأخذ بيديهم لندلهم على ربهم الحقيقي الذي قال عن نفسه : " أنا الرب وليس غيري مخلص " [أشعيا : 12/43] ، ربهم الحقيقي الذي وحده بيده الخلاص ، الذي نادته مريم في شدتها قائلة : " تعظم نفسي الرب وتبتهج روعي بالله مخلصي " لان كنيستهم زعمت لهم أنها هي المخلصة ، وإن لا خلاص خارج الكنيسة في الوقت الذي

فيه كنيستهم تلك بجميع أطقمها من البابا حتى الشماس كما قلنا لا يستطيعون دفع غائلة الموت عنهم في هذه الحياة لا بل ولا حتى المرض فكيف يمكنها خلاص نفسها وخلصهم في الآخرة وهم يقفون حفاة عراة أمام خالقهم . لا يملكون من أمرهم شيئاً (ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون . إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار , مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء ... وترى المجرمون يومئذ مقرنين في الأصفاد , سراييلهم من قطران وتغشى وجوههم النار) [سورة إبراهيم: الآيات 42-43...-49-50] .

4- أما ما جاء بعد ذلك من نص متى الذي قال فيه عن قيافا " ولم يقل هذا من نفسه بل إذ كان رئيساً للكهنة في تلك السنة تنبأ أن يسوع مزعم أن يموت عن الأمة , وليس عن الأمة فقط , بل ليجمع أبناء الله المتفرقين إلى واحد " فليس هذا سوى هذيانا من الكاتب وهراء لا معنى له لأنه ليس من قول المسيح ولا من قول قيافا ولأن " يسوع لم يكن مزمعا أن يموت " لا عن نفسه ولا عن الأمة , فقد حيكت المؤامرة على قتله من قبل قيافا من وراء ظهره كما رأيتم وهو لم يقل حرفاً واحداً والنص كله من زعم الكاتب .

5- الشيء الأخير الذي بقي في جعبتنا وهو موجه إلى كل من يعتقد أنه مسيحي ولا يزال مضللاً بأقوال الكنيسة بأن عيسى إله , نقول إن كان عيسى هو الله فهل يعقل أن يصدر قيافا وهو الإنسان المخلوق , حكمه بالإعدام على الله الخالق؟! إن هذا تخريف لا يقول به إنسان عنده ذرة عقل . فلربما أنهم يتحدثون عن إلههم الذي صنعوا بأيديهم في المجمعات الكنسية الوثنية وراء أسوار عالية وأبواب محكمة الإغلاق ... هذا جائز . لذا رجاء فليبتعدوا عن الله خالق هذا الكون وخالقهم هم لأنهم بذلك يجدفون على الله أكبر تجديف لأنهم نسوا قول المسيح " كل خطية أو تجديف يغفر للناس و أما التجديف على الله فلن يغفر للناس لا في هذا العالم ولا في الآتي " [متى: 32/12] .

[متى: 6/26] : " وفيما كان يسوع في بيت عينا في بيت سمعان الأبرص تقدمت إليه امرأة معها قارورة طيب كثيرة الثمن فسكبته على رأسه وهو متكئ . فلما رأى تلاميذه ذلك اغتاظوا قائلين لماذا هذا الإتيلاف لأنه كان يمكن أن يباع هذا الطيب بكثير ويعطي للفقراء فعلم يسوع وقال لهم لماذا تزعجون المرأة فإنها قد عملت بي حسناً لأن الفقراء معكم في كل حين وأما أنا فلست معكم كل حين فأنها إذا سكبت هذا الطيب على

جسدي إنما فعلت ذلك لأجل تكفيني !! الحق أقول لكم حيثما يكرز بهذا الإنجيل في كل العالم يخبر أيضاً بما فعلته هذه تذكراً لها ."

النقد :

1- كما هي عادة اليهود في المراوغة وعدم إعطائهم لك رأياً محدداً ليجعلوك دائماً ضائعاً في التيه لا تعرف أين الصدق من الكذب . ولا الوهم من الحقيقة فقد أوردوا لنا هذه الرواية في مختلف الأناجيل بعد أن دسوا السم في الدسم ، لذا نرى من واجبنا تسليط الضوء على هذه الرواية لفرز السم عن الدسم . وهي كغيرها من الروايات ، رواية واحدة ، وروايتها أربع اختلفوا في جميع عناصرها فظهرت التناقضات تفتك بها فتكاً مما يدل على كذبها . ونحن إذا أمعنا النظر فيما ذكره الأربعة نجد التناقضات في أقوالهم واضحة فاضحة في كل ما كتبوه مما يجعل هذه الرواية غير جديرة بالاعتبار في إيرادها في الكتب التي يزعمون أنها مقدسة . وهم لا يدرون من قدسها لهم ولا متى أصبحت مقدسة فلقد اختلفوا كعادتهم في تاريخها ومكان وقوعها وفي شخصياتها وأحداثها ، وثن الطيب المذكور وهوية المرأة وفعلها ، ورد الفعل عند الحضور والرواية مذكورة في مرقس [3/14] ، وفي لوقا [36/7] وفي يوحنا [1/12] لمن شاء أن يطلع على التناقضات اللامعقولة ولكن سنسلط الأضواء على أهمها :

1- التناقض الأول : تاريخ الواقعة : ذكر مرقس أنها حدثت قبل الفصح بيومين ، ويفهم من متى طبعاً الذي كان يغش منه حرفاً بحرف أنها كانت كذلك ، بينما لوقا ذكرها قبل الفصح بمدة طويلة ، أما يوحنا فقبل الفصح بستة أيام !! ، فمن نصدق من هؤلاء الملهمين الأربعة ؟!! .

2- التناقض الثاني : مكان الواقعة : ذكر مرقس أن عيسى كان في " بيت عينا " بمنزل سمعان الأبرص ، وكالعادة هذا متى حذوه لأنه كان يسرق عنه حرفاً بحرف وأحياناً بالجملة ، بينما قال لوقا أن الحادثة وقعت في مدينة نابيين في منزل فريسي ، أما يوحنا فقد شرق وغرب وجعلها في منزل اليعازر شقيق مريم ومرثا فمن نصدق منهم ؟!

3- التناقض الثالث : هوية المرأة : عند مرقس المرأة غير معروفة إذ لم يحدد شخصيتها ، وطبعاً هذا حذوه متى ، بينما لوقا سماها خاطئة ، ويوحنا شرق وغرب مرة أخرى وجعل الخاطئة مريم أخت اليعازر ، فمن نصدق ؟!

4- التناقض الرابع : ثمن الطيب : قال مرقص أنه يساوي 300دينار أما متى وهو يسرق عن مرقص فقد استغلى السعر فتركه بدون تحديد قائلاً كثير الثمن ، ولوقا بعد أن أخذ زبدة الاثنين ووجد أن مرقص قد حدده بـ 300دينار ومتى يقول عنه أنه كثير الثمن، وجد أن زميليه لم يتركاه له مجالاً للتحرك فصمت كلياً عن ذكر الثمن ، أما يوحنا فقد حذا حذو متى .

5- التناقض الخامس : سكب الطيب : ذكر مرقص أن سكب الطيب كان على رأس المسيح ، وطبعاً حذا متى حذوه ، بينما يوحنا ولوقا ذكرا أن الخاطئة سكبت الطيب على قدميه . ونحن بدورنا نسأل الكنيسة إذا كان ما كتبه الملهمون الأربعة وحيّاً ، ألا يميز وحيهم بين الرأس والقدمين ؟!! ولو سألت قسيساً لتفلسف وقال لك إن الخاطئة سكبت الطيب على رأسه وقدميه لأن الأناجيل تكمل بعضها . أما نحن فنقول الأناجيل تناقض بعضها ، كفاهم تدليساً وتضليلاً فلقد آن الأوان ليجلسوا ويصححوا فيها أخطاء أناجيلهم وتناقضاتها مرة واحدة وإلى الأبد كما أسلفنا . إن المرء ليخجل من تناقضات جمة كهذه في رواية واحدة لو كانت في كتاب عادي ، فكيف إذا كانت في كتاب يزعمون لطوائفهم أنه مقدس !.

6- التناقض السادس : تعليق الحضور : ذكر مرقص إن إنساناً من الحاضرين اعتبر ذلك خسارة ، بينما متى جعل التلاميذ يقولون ذلك خسارة ، لوقا أغلق عليه الباب فصمت كلياً ، بينما يوحنا جعل يهوذا القائل أن ذلك خسارة . فأين الصحيح في هذه الخسارة ؟!! وهل يعقل أن يستخسر التلاميذ زجاجة عطر على سيدهم .

7- التناقض السابع : ما فعلته المرأة : ذكر مرقص أنها كسرت القارورة وسكبت الطيب على رأس المسيح ، وطبعاً حذا حذوه متى ، أما لوقا فشذ عنهما كعادته وأتى بشيء جديد هو أنها بللت قدميه بالدموع ومسحتها بشعر رأسها ثم قبلت قدميه ودهنتهما بالطيب !!، أما يوحنا فقد استحسّن قول لوقا فحذا حذوه مع بعض التحريف . فأأي إغراء هذا ؟!! .

8- رد الفعل عند الحضور : قال مرقص : " اغتاط القوم ؟ وقال متى اغتاط التلاميذ ، وقال لوقا اغتاط الفريسي صاحب المنزل ، أما يوحنا اغتاط يهوذا . ومن حقنا أن نسأل

الملهمين الأربعة من الذي اغتاز؟! القوم؟ أم التلاميذ؟ أم الفريسي؟ أم يهوذا؟ . لأننا والله نحن المغتازين من هذه الأراجيف.

9- رد الفعل عند المسيح : قال متى ومرقس " على لسان المسيح " لماذا تزعجونها . قد عملت بي عملاً حسناً لأن الفقراء معكم في كل حين ... وأما أنا فلست معكم في كل حين ... فإنها إذا سكبت هذا الطيب على جسدي إنما فعلت هذا لأجل تكفيني ، أما لوقا فقد كان أعقل منهما إذ تذكر أن الإنسان لا يكفن قبل الموت فارتأى ترك هذه المسألة ، ويوحنا وافق مرقس ومتى إذ قال : " أتركوها إنها ليوم تكفيني قد حفظته ... وأما أنا فلست معكم كل حين " .

أما نحن فنقول كيف نستطيع أن نوفق بين أقوال الملهمين الثلاثة الذين قالوا: "وأما أنا فلست معكم في كل حين " ، وبين النص الوارد في آخر إنجيل متى بالذات والذي يقول : " وهأنذا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر آمين " [20/28]؟! هل كان المسيح يهذي ولا يعلم ما يقول؟! .

ونكتفي بهذا القدر من التناقضات في أناجيل الكنيسة المقدسة ونذكر أفراد طوائفهم بضرورة أن يسألوا قساوستهم من الذي قدسها لهم في الوقت الذي هي مليئة بمثل هذه التناقضات!!!.

"هل تعتقد عزيزي القارئ أن هذه الرواية التي تتحدث عن الخاطئة التي دهنت رأس المسيح وبللت قدميه وجففتها بشعرها حدثت فعلاً مع المسيح؟!؟ المسيح الذي كان يحفظ التوراة غيباً ويستشهد بنصوصها في كل مناسبة مثل " اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد " وقال الرب لربي " وقد تمت فيهم نبوة اشعيا القائلة تسمعون سمعاً ولا تفهمون " و"الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية ... و" أكرم أباك وأمك " ... وكثير كثير غيرها من نصوص التوراة الأمر الذي أذهل اليهود وجعلهم يتساءلون "كيف يعرف هذا الكتب وهو لم يتعلم" [يوحنا: 15/7] ، المسيح الذي لم يكن يغيب عن ذهنه حرف واحد في كل روحاته وغدواته ، فهل يعقل أن يغيب عن ذهنه التحذير الوارد في التوراة على لسان سليمان عن المرأة الأجنبية - وخصوصاً الخاطئة - الذي يقول فيه "إن شفتي المرأة الأجنبية تقطران عسلاً وحنكها أنعم من الزيت لكن عاقبتها مرة كالعلقم . حادة كسيف ذي حدين . قدماها ينحدران إلى الموت ، خطواتها تتمسك بالهالوية ... أبعد

طريقك عنها . ولا تقترب إلى باب بيتها فلا تفتن يا بني بأجنبية وتحتضن غريبة" (سفر الأمثال/الإصحاح الخامس)، وجاء في الإصحاح السادس " لا يشتين جمالها قلبك ، ولا تأخذك بهديها . لأنه بسبب امرأة زانية يفتقر المرء إلى رغيف خبز ... كل من يمسه لا يكون بريئاً ... لا يمل قلبك إلى طرقتها ، ولا تشرذ في مسالكها لأنها تركت كثيرين جرحى وكل قتلها أقوياء . طرق الهاوية بيتها . هابطة إلى خدور الموت " .

فهل تعتقد عزيزي القارئ أن عيسى نسي هذا التحذير الذي قاله سليمان في التوراة ضد أمثال هذه الخاطئة؟! هل تعتقد عزيزي القارئ أن عيسى نسي الأمر الوارد في سفر التثنية [18/23] " لا تدخل أجرة زانية ولا ثمن الكلب إلى بيت الرب إلهك عن نذر ما لأنهما كليهما رجس لدى الرب إلهك؟! ، في الوقت الذي كان فيه عيسى حافظاً للتوراة عن ظهر قلب ويستشهد بها في جلساته ؟ لقد ادعى لنا كتبة الاناجيل أنه أكل نهم وشريب خمر " [متى : 19/11] ، والآن تجاوزوا كل الحدود إذ جاوزوا ليصوروه لنا معاقراً للخطئات يمسح رأسه بالطيب ويدغدغن رجله بشعورهن فمذ دخلت هذه الخاطئة وهي لم تزل تبلل قدميه بدموعها ولم تكف عن تقبيلهما وكانت تمسحها بشعر رأسها وهي في الأصل بغي خاطئ . فهل نسي عيسى أقوال سليمان أن من لمسها لا يتبرأ ، وهل نسي انه لا يمكن أن يخفي رجل في حجره ناراً ولا تحترق ثيابه ، أو يمشي على جمر من النار ولا تحترق رجلاه حتى جعل الفريسي يعترض عليه . وكيف تغفر خطاياها وذنوبها على هذا الفعل ؟ هل هذا يليق بعيسى نبي الله ورسوله الذي يزعمون أنه إله ؟ بل هل يليق هذا اليوم بأحد بابوات أو مطارنة المسيحيين إذا كان ضيفاً في بيت أحد معارفه أن يأذن لقحبة أن تغسل رجله بدموعها بمحضر ملاً من الناس بدموعها علماً بأنها لم تنبس ببنت شفة تكون أمانة على توبتها . فهل نسي المسيح كل ذلك ليجعل شعر المرأة الأجنبية يلامس جسده؟! إن كتبة الأنجيل المزعمين يقولون إنه نسي! .

(ثم بالله بعد أن جعلوا المسيح أكلوا وشربوا خمر ومعاقراً للخطئات التائبات ماذا تفهم عزيزي القارئ من القول الذي ورد في إنجيل يوحنا [23/13] " وكان متكئاً في حضن يسوع واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه ... فاتكأ ذلك على صدر يسوع ... " الأمر الذي جعلني أقول كفى لكتبة هذه الأنجيل ، وأهرع إلى النص الإنكليزي . فماذا

وجدت؟! يا لعجب ما وجدت . ويقول النص الإنكليزي The disciple whom Jesus loved was reclining next to him Leaning his back against Jesus الواحد " التلميذ الذي كان يحبه يسوع كان متكئاً بالقرب منه ... وظهره ليسوع " ، ولم يكن في حضن يسوع ولا متكئاً على صدره . فاكتشفت أنني تسرعت في اتهام الكتبة إذ أن اتهامي كان يجب أن يوجه للمترجمين . أي ترجمة هذه وأي صورة هي التي يريد المترجمون أن يرسموها في أذهاننا عن عيسى نبي الله . وكيف تسكت الكنيسة عن مثل هذه الترجمات الفاضحة التي تشوه صورة المسيح في الأذهان؟! .حقاً إن الأنبياء الكذبة يتخفون بأشكال متعددة .

إذا دققنا النظر في الرواية التي وردت عن الخاطئة - على فرض صحتها - نجد أن مبلغ 300 دينار (أو أكثر حسب يوحنا) كان يعتبر ثروة في ذلك الزمان الأمر الذي جعل القوم (التلاميذ وغيرهم) يغتاظون قائلين : " لماذا هذا الإلتلاف لأنه كان يمكن أن يباع هذا الطيب بكثير ويعطى للفقراء " . ولو كان المخزون بذلك المبلغ قمحاً أو شعيراً أو مواد غذائية لقلنا أن صاحب ذلك المخزون لا بد وأن يكون غنياً . أما إذا كان المخزون بذلك المبلغ مجرد قارورة عطر فمن المحال أن تكون مخزونة عند أليعازر وأختيه الفقيرتين كما ذكر يوحنا ، ومحال أن تكون الخاطئة مريم أخت أليعازر صديق المسيح وحبيبه الذي أحياه من الموت ولكن كتبة الأنجيل اليهود الشاؤوليين أعداء المسيح يريدوننا من طرف خفي أن نشك في الصداقة التي كانت بين المسيح وأليعازر ، ويريدون أن يغمزوا بأن أخته كانت عاهرة وأن المسيح كان يحبها ويتردد عليها فحذاري من هؤلاء الكتبة.

إن من دس هذه الرواية في هذه الأنجيل التي أوهمت الكنيسة طوائفها بأنها مقدسة لا شك كان يهدف إلى المساس بشرف المسيح وتلطيح سمعته ورسالته بطريقة مبطنة بأن سمح لخطئة أن تبلل رأسه أو قدميه وأن يمس جسدها جسده بطيب أو عطر حصلت عليه بطريقة حرمتها كل الأديان السماوية وهي البغاء وكد الفرج . إنا نحترم المسيح ونجله من أن ينزل إلى هذا المستوى الذي أنزله إليه كتبة هذه الأنجيل اليهود ، ولا نرى فيه إلا دساً فاضحاً من قبل القساوسة الشاؤوليين الكنسيين القدامى دسوه في الأنجيل بعد موت أصحابها لأنهم يدعون أنهم ورثة المسيح ، يحللون ما يحللون ويحرمون ما يحرمون

ليكون هذا الدس توطئة لهم في المستقبل ليستقبلوا بدورهم من النساء العاهرات كن أو عذارى أو مطلقات وليمسحوهم بالعطور غالية الثمن ويمسحوا رؤوسهم وأرجلهم بشعورهن لكي يقولوا هناك سابقة حدثت مع المسيح نفسه ، ولعلك عزيزي القارئ لم تتس انحراف البابوات والمفاسد الكنسية التي مرت معنا . فنحن لا نرى في هذه الرواية إلا تشجيعات للخاطئات المعترفات بذنوبهن إلى ذئاب القساوسة في خلوات الكنائس ليتبن على أيديهم . ونحن نستغرب ممن يزعمون أنهم مسيحيون اليوم كيف يبقون على مثل هذه الروايات المخزية في أنجيلهم ، وهم الذين يغيرونها كل يوم في طبعة وراء طبعة زاعمين في كل طبعة أنها منقحة !.

2- الحق أقول لكم حيثما يكرز " بهذا الإنجيل " في كل العالم يخبر أيضاً بما فعلته هذه المرأة تذكراً لها .

أ- ونحن نقول الحق الحق أن الكاتب فضح نفسه وكشف عن دسه لهذه الرواية، إذ أن كلمة " هذا " تشير إلى إنجيل مكتوب. والكل يعرف أن هذا الإنجيل (أي إنجيل متى المزعوم) لم يكن مكتوباً في عهد المسيح حتى يشير إليه المسيح بكلمة " هذا " . مما يثبت إن الرواية مدسوسة بكاملها في هذه الكتب التي سموها أنجيل. ولفظه هذا من المؤكد أنها مدسوسة من قسيس ما بعد موت صاحب الإنجيل. إنجيل المسيح هو البشارة والخبر المفرح السار في قرب حلول مملكة الله على الأرض على يد ابن إسماعيل الذي أشار إليه عيسى في أكثر من مناسبة " يجب أن ابشر المدن الأخرى أيضاً بملكوت الله لاني لهذا قد أرسلت " [لوقا:4/43] وحاشا للمسيح أن يهتم بنشر ما فعلته تلك الخاطئة على قدم المساواة مع جوهر إنجيله وجوهر رسالته . ولا يقول بهذا إلا معتوه !.

ب- في كل العالم : والإثبات الثاني في أن هذه الرواية مدسوسة هو قول من دسها " حيث يكرز بهذا الإنجيل في كل العالم " . والمسيح كما أشرنا في أكثر من مناسبة لم يقل أبداً أنه أتى لكل العالم إنما قال أنه أتى " إلى خراف بيت إسرائيل الضالة " مما يقطع بأن هذه الرواية مدسوسة لغرض في نفس يعقوب . إن المؤامرة على عيسى ودين عيسى لم تكن أبداً من قيافا والكهنة والفريسيين وبيلاطس فحسب ، بل كانت من كتبة هذه الأنجيل أيضاً ، أو ممن دسوا أمثال هذه الروايات الهابطة فيها . لأن أي تلويث لسمعة عيسى وتلاميذ عيسى إنما هو تلميع لصورة شاؤول ، ويجب أن لا تستغرب عزيزي القارئ ،

فكتبة هذه الأنجيل هم يهود متعصبون لشاؤول ، وكلهم أجداد حكماء بروتوكولات صهيون وهم الذين أهدوا المسيحيين هذه الأنجيل .

3- قال لوقا : " فلما رأى الفريسي الذي دعاه ذلك ، تكلم في نفسه قائلاً لو كان هذا نبياً لعلم من هذه المرأة التي تلمسه وما هي " :

النقد :

أ- تأمل هذه الجملة عزيزي القارئ كيف " تحدث في نفسه قائلاً "؟! عندما يتحدث المرء في نفسه لا يكون قائلاً ، إنما يكون الكلام سراً بينه وبين نفسه ، ووقتها لا يكون كلاماً إنما يكون أفكاراً راودته . فكيف غمس لوقا قلمه في أفكار الفريسي واستخرج لنا ما في نفسه ليقول لنا " تحدث في نفسه قائلاً " ، في الوقت الذي لا يعلم غيب النفوس إلا الله .

ب- انفرد لوقا عن زميليه بذكاء في محاولة منه لإقناعنا بأن هذه الرواية فعلاً حدثت عندما جعل الفريسي يقول " لو كان هذا نبياً لعلم من هذه المرأة وما هي " لأنه مستحيل على الأنبياء أن يمس جسد امراة خاطئة وإلا لما كانوا أنبياء كما ذكرنا من نصوص التوراة . ولكن لوقا بذكره هذه الرواية يريد أن يقول لنا إن المسيح فعلها ، أي لامس شعرها جسده ومع هذا نحن نقول حاشاه أن تمس شعرة واحدة منها جسد المسيح .

ج- والذي يهمننا في كل هذا هو قوله : " لو كان هذا نبياً فإن الناس كما قلنا لم يكونوا ينظرون إلى عيسى إلا أنه نبي ، وليس إلهاً ولا ابن إله كما زعمت الكنيسة لأن المسيح لم يكن يعرف عن ذلك شيئاً . وها هو لوقا يعترف في إنجيله أنه نبي . فمن خول الكنيسة بان تكذب على طوائفها وتزعم لهم أنه إله ؟! وما هي مؤهلات الذين زعموا ذلك ؟! وما هي اثباتاتهم ؟! وما مصير الذين كذبت عليهم وجعلتهم يؤمنون بألوهيته يوم الدينونة وجعلتهم يؤمنون بألوهيته .

4- " مغفورة خطاياك " : ثم انظر عزيزي القارئ إلى قول لوقا على لسان المسيح " مغفورة خطاياك " على نمط ما كان يقوله المسيح " بأمر ربه " للمرضى والسقماء . وكيف تكون خطاياها مغفورة وهي التي اقتحمت مجلس المسيح الممتلئ بالرجال دون استئذان من أحد ولا حتى من صاحب البيت ودون أن تعترف بخطيئة واحدة من خطاياها

العديدة؟! أو تعاهد المسيح على التوبة وعدم إتيان الفاحشة !! ثم أليس قوله هنا " مغفورة خطاياك " غريباً ومناقضاً لقوله الذي ذكره لوقا نفسه عند الصلب المزعوم حيث قال على لسان المصلوب " يا أبتاه اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون " فطالما هو يغفر الخطايا لهذه الخاطئة ، لماذا عند الصلب حسب زعم لوقا يطلب من الله أن يغفر لهم . ألم نقل إن هذه الأنجيل من كثرة ما عبثت بها الأيادي أصبحت خبيصة فجاء أولها يناقض آخرها ، وأن هؤلاء الكتبة كلما خلصوا من مطب وقعوا في آخر !. لكن لا عجب لأنها تأليف بشر وليست كتباً سماوية.

5- ذكر لوقا أن هذه الواقعة حدثت في بيت سمعان الأبرص ، وسمعان الأبرص هذا كان قد شفاه المسيح فالمفروض أن يكون قد آمن بالمسيح . لذا فإن قوله هنا " إذا كان نبياً " يدل على فبركة الرواية أو أن شفاء المسيح له ذهب عبثاً.

6- " من أجل تكفيني " لا ليس من أجل تكفين المسيح : هذا غسيل دماغ وإشارة من كتبة الأنجيل إلى انه سيموت ويكفن وهذا هراء . لأنه ليس من عادة اليهود أن يكفنوا المرء قبل موته حتى لو كان مريضاً ، وهذه ليست إلا زلة قلم ، لأن أفكار الصلب التي يريد هؤلاء الكتبة أن يجرونا إليها قد سبقت أقلامهم مما يؤكد كذب الرواية جملة وتفصيلاً كما يؤكد نيتهم المبيتة على حملنا للاعتقاد بعملية الصلب والتكفين التي سيوردونها هنا في نهاية أناجيلهم .

7- الاختلافات والتناقضات ظاهرة الواضوح ، والقصة حدثت مرة واحدة، ولم تتكرر أربع مرات حتى يتغير زمانها ومكانها وشخصياتها وما دار فيها، بتغير الكتبة . وهذا التخبط في رواية واحدة يدل على أن أناجيل الذين يعتقدون بحسن نية أنهم مسيحيون مشوشة وأن كاتبها ليسوا على يقين من حقيقة ما يكتبون. ومع هذا تدافع الكنيسة عناداً عن هذه الأنجيل المتناقضة المهلهلة وتزعم أنها وحي مما يجعل المرء يتساءل : هل حقاً تؤمن الكنيسة بما تقول ، أم أنها تكابر في ذلك حفاظاً على طوائفها من الانفلات من قبضتها ، وحفاظاً على كراسيها والأموال التي تتدفق عليها في نفس الوقت ؟!.

8- أليس غريباً أن يتواطأ كتبة الأنجيل - أو القساوسة الذين دسوا هذه المهزلة - على مثل هذه الرواية الخسيسة التي تلوث شرف المسيح مع الخاطئة ، ويتركون معجزته الكبرى في إحياء أليعازر فلا يذكرها إلا يوحنا أو رفعه إلى السماء فلا يذكره إلا لوقا ؟!

ألا يثير هذا تساؤلاً عند كل ذي عقل سليم بالنسبة لهذه الروايات الهابطة التي وردت في الأناجيل؟!.

لكن من أين أتوا بهذه الرواية؟! طبعاً من الوثنية!!! أرجو مقارنتها مع ما قاله الوثنيون في إلههم كرشنه :

أقوال الهنود الوثنيين في كرشنا ابن الله	أقوال المسيحيين في يسوع المسيح ابن الله
(21) وأتى كرشنه بامرأة فقيرة ... ومعها إناء فيه طيب وزيت وصندل وزعفران وغير ذلك من أنواع الطيب فدهنت منه جبين كرشنه بعلامة مخصوصة وسكبت الباقي على رأسه(1) .	(21) امرأة - خاطئة - معها قارورة طيب كثيرة الثمن سكبته على رأسه وهو متكئ(2).

نعم عزيزي القارئ ! لقد غرف شاؤول بولس - وكتبة الاناجيل من الديانات الوثنية، غرف جائع نهم وصبوا ومزجوا ما غرفوه في هذا الدين وجعلوا منه خلطة شاؤولية كنسية وثنية زعموا للعالم أنها دين المسيح. بضعة أسطر في الوثنية تصبح إصاحاح كاملاً ، ولكن هيهات فالمسيح منها ومنهم برئ . ولو أن أكثر من بليون إنسان مازال مضللاً بهذه الخلطة فليعتبروا إن شاؤوا .

ولقد وعدناك في مطلع كتابنا أن نخلص المسيح ودين المسيح من كل الصغائر والشوائب التي ألصقوها بدينه عملاً بقوله: "ابحثوا عن الحق والحق يحرركم" [يوحنا:32/8] فلعلك تتحرر من بعض ما كبلوك به من أوهام ونصوص وآلهة ليس لها وجود وتتطلق نحو الله الحقيقي واجد الوجود .

(1) تاريخ الهند - المجلد - عن كتاب مقارنات الأديان - الديانات القديمة ، ص30 - 31 للإمام محمد أبو زهرة.

(2) الأناجيل.

خيانة يهوذا

هل حقاً يهوذا خان المسيح ؟!

لم يترك كتبة الأنجيل الشاؤوليين سلبية إلا ألصقوها بالمسيح وتلاميذه في أنجيلهم ، وهنا يزعمون لنا دون حياء أو خجل أن أحد التلاميذ وحوارييه قد قام بخيانته ! يا للهول ! هل يعقل هذا من له عقل سليم ؟! إن من يزعمون أنهم مسيحيون اليوم يرددون ذلك بكل بساطة " يهوذا خان المسيح بثلاثين من الفضة " ! لا بل أن اسم يهوذا بسبب دعايتهم دخل التاريخ وأصبح رمزاً للخيانة . فكل خائن اليوم اسمه يهوذا عندهم . لكننا نهيب بالعقلاء ليفكروا معنا في تأثير الدعاية وما تفعله في الناس . لقد ركزت الدعاية في الأنجيل ضد هذا الحواري فجأة ودون مقدمات وجعلته يهوى إلى حضيض الخيانة في رمش عين دونما سبب . فهل حقاً يهوذا خان المسيح ؟! ، يقول الله في القرآن " يأيها الذين آمنوا إذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا عسى أن تصيخوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين " ، تعالوا أعزائي القراء نستعمل عقولنا لنبتين ونرى .

لقد عاش المسيحيون ونشأوا على أن يهوذا خائن . وهم يرددون هذه المقولة دون أعمال فكر ودون تدبر أو روية ، بل وحتى دون التمعن في أنجيلهم . فإذا قلنا اليوم أن يهوذا لم يخن المسيح بنص الأنجيل فهل يصدقوننا؟! نحن هنا ندعو جميع المتعلمين والمثقفين إلى قليل من التفكير والتدبر عسى أن نستطيع إنقاذ هذا الحواري الذي عايش المسيح عن قرب ، وعسانا نستطيع أن نثبت لهم انه من المستحيل عليه كتلميذ للمسيح أن يكون قد خان المسيح .

ولقد ذكرنا سابقا بعد اتباع الكنيسة الخط الشاؤولي الكنسي الوثني ذي الإله المثلث بعد سنة 325م أمرت بحرق (70) إنجيلا كان أصحابها يؤمنون بالله الواحد وحوت أنجيلهم جميع أخبار المسيح وتعاليمه وأقواله ، بجرة قلم سمتها " ابو كريفا " أي مشكوك فيها وحرمت قراءتها أو حيازتها تحت طائلة الحرمان أو القتل أو الحرق حيا ، لأنها ببساطة لا تتفق مع خط الكنيسة الجديد الذي تبنته ، وفرضت بدلا منها هذه الأنجيل الأربعة المتناقضة المحشوة بالفلكلور والوثنية والتثليث بعد أن أعملت قلمها فيها وجعلتها تبدو موافقة لمذهبها .

من أجل ذلك كله قلنا أنه ليس علينا بالضرورة أن نصدق كل ما جاء في هذه الأناجيل . والآن تعالوا لنرى ماذا قالت هذه الأناجيل عن يهوذا ، لتقررُوا بأنفسكم إن كان يهوذا قد خان المسيح أم لا .

نحن الآن أعزائي القراء في نهاية حفلة الخاطئة التي سكبت الطيب على رأس المسيح ومسحت أرجله بشعرها والتي أثبتنا كذبها من أساسها لأنها مقتبسة عن الوثنية . فلننظر ماذا قالت الأناجيل بعد ذلك :

[مرقص : 10/14] : " ثم إن يهوذا الأسخريوطي واحداً من الإثني عشر مضى إلى رؤساء الكهنة ليسلمه إليهم ولما سمعوا فرحوا ووعدوه أن يعطوه فضة وكان يطلب كيف يسلمه في فرصة موافقة "

[متى : 14/26] : " حينئذ ذهب واحد من الإثني عشر الذي يدعى يهوذا الاسخريوطي إلى رؤساء الكهنة وقال ماذا تريدون أن تعطوني وأنا أسلمه لكم فجعلوا له ثلاثين من الفضة ، ومن ذلك الوقت كان يطلب فرصة ليسلمه " .

[لوقا : 1/22] : " وقرب عيد الفطر الذي يقال له الفصح وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يقتلونه لأنهم خافوا الشعب ، فدخل الشيطان في يهوذا الذي يدعى الاسخريوطي وهو من جملة الإثني عشر فمضى وتكلم مع رؤساء الكهنة ... ففرحوا وعاهدوه أن يعطوه فضة ووعدهم وكان يطلب فرصة ليسلمه إليهم خلوا من جمع " .
أما يوحنا فلم يذكر شيئاً عن ذهاب يهوذا إلى رؤساء الكهنة .

النقد والتناقض :

1- لو أراد يهوذا حقاً أن يضحى بمركزه عند المسيح ، ويخون معلمه وسيده الذي أكل وشرب معه ورأى معجزاته عن قرب ، لكان ذهابه إلى رؤساء الكهنة في غاية السرية والكتمان ولما علم بذهابه أحد . فكيف عرف كتبة الأناجيل بذهابه - إن كانوا هم التلاميذ حسب زعم الكنيسة - في الوقت الذي لم يتحركوا بعد من مجلسهم عند الخاطئة، ولم يلحق به أحد منهم، ثم كيف عرفوا بما دار بينه وبينهم من حديثه هذا في الأصل لو كان حقاً ذهب إليهم وتحادث معهم؟! كما أننا أيضاً لم نسمع حتى اليوم بأن أحداً من كهنة اليهود قد صرح بعد ذلك بأنهم اتفقوا معه على تسليم المسيح ! أفلا يعد هذا تلفيقاً مدبراً من كتبة الأناجيل للتشنيع على أحد تلاميذ المسيح لغرض في أنفسهم ؟! .

2- نلاحظ أن مرقس ولوقا زعما أن الكهنة وعدوا يهوذا بأن يعطوه فضة ، بدون تحديد . وأن متى هو الوحيد الذي حدد تلك الفضة بـ (30) ! فهل فكرت عزيزي القارئ لماذا حددها بثلاثين ؟! لأنه يريد أن يدس علينا بعد قليل أن " هذه الثلاثين " كانت نبوءة في العهد القديم ! ولكن لا تخف فزعمه لن يمر علينا ونحن له بالمرصاد لنكشف كذبه في حينه . فاصبر معنا قليلاً . لأننا لا نرى والله إلا المؤامرة والدس في هذا الدين الذي رفع الله صاحبه إلى السماء فظهرت من بعده الذئاب الخاطفة التي افترست دينه وادعت بأنها وريثته فدست في هذه الأنجيل ما شاءت . وللأسف صدقها الكثيرون ، رغم أن المسيح نفسه حذرهم من الأنبياء الكذبة ، وأعطاهم امارات كيف يكشفونهم .

3- ومما يدل على عبث هذه الأنجيل نصاً وتاريخياً وزماناً ومكاناً ... هو إن لوقا ختم قصة الخاطئة في إصحاحه السابع دون أن يقول لنا إن الشيطان دخل قلب يهوذا وأنه ذهب لبييع سيده إلى الكهنة ، ثم قفز بنا قفزة طويلة إلى إصحاحه الثاني والعشرين حيث تذكر ذلك فقال: " قرب عيد الفطر دخل الشيطان في قلب يهوذا فمضى وتكلم مع رؤساء الكهنة ... كيف يسلمه إليهم ، ففرحوا وعاهدوه أن يعطوه فضة " [لوقا : 3/22] . أما كيف عرف الملهمون أن الشيطان قد دخل قلب يهوذا وهم الذين ألفوا أناجيلهم بعد رفع المسيح بعشرات السنين فهذا ما لا نعلمه . وكل هذه المزاعم عن اتفاق يهوذا مع رؤساء الكهنة ، ضحدها المسيح نفسه في متى [55/26] عندما قال : " كأنه على لص خرجتم بسيوف وعصي لتأخذوني . كل يوم كنت معكم اعلم في الهيكل ولم تمسكوني " أي أن المسيح كان معروفا لديهم ، ولا حاجة ليهوذا أو غيره لان يدلهم عليه ، أو يدلهم حتى على مكانه .

ومع كل هذا التخبط في أقوال الملهمين الثلاثة نقول للبابوات وجميع أساقفة العالم وقساوسته ، ولأساطين هذا الدين الشاؤولي الكنسي وإلى جميع محاميه والمدافعين عنه نقول : أعطونا سببا واحدا مقتعا يجعل يهوذا يخون المسيح . وما الذي يجعله يذهب إلى رؤساء الكهنة حسب زعمكم ليتآمر معهم عليه في الوقت الذي فيه من مطلع الأنجيل حتى الآن لم تصدر منه بادرة واحدة تفيد بأنه يكره المسيح أو يكن له العداة إلى الدرجة التي يخونه فيها ويسلمه للكهنة حسب زعم كتبة الأنجيل . ورجاء أن لا تبقوا صامتين لأنه هكذا بدون سبب لن نصدق أناجيلكم . ورجاء أن لا تقولوا كما قال

الملهمون " دخل الشيطان في قلبه " لأن هذه حجة عليكم وليست لكم . إذ هل لمن يرسله المسيح لإخراج الشياطين من الناس [متى:10/1-4] لا يعرف أن يخرج الشيطان من قلبه؟! ثم من هو مرقص ومتى ولوقا حتى يحكموا على قلوب الناس بعد أكثر من (50) سنة على رفع المسيح إلى السماء ليزعموا لنا ذلك .

عزيزي القارئ لا شك أن كتبة هذه الأنجيل قد استغلوا العامة والسذج الذين كتبوا لهم هذه الأنجيل قبل 2000 عام وغسلوا أدمغتهم بها جيلا بعد جيل . وباستمرار الكنائس المختلفة في دعم هذه الأنجيل المشحونة بالسرقة والتناقضات والوثنية واللامعقول ... إنما تساعد كتبة هذه الأنجيل في استغلالنا واتهامنا في ذكائنا . فتعال معي هذه المرة لنكشفهم ونعريهم نحن ونتهمهم نحن في ذكائهم جملة وتفصيلا ونقول :

1- كيف نسي الملهمون الثلاثة أن يهوذا كان أمين صندوق المسيح ! كيف نسوا أن المسيح نفسه أئتمنه على أموال الجماعة؟! لقد زعم لنا يوحنا أنه كان يختلس باستمرار من هذا الصندوق (وذلك ليغسل أدمغتنا ويثبت عليه الخيانة الكبرى التي نحن بصدددها) , مع أن مسألة الصندوق هذه مناقضة لأمر المسيح السابق " لا تقتنوا ذهباً ولا فضة " [متى:10/9] وقوله كذلك " فلا تهتموا للغد لأن الغد يهتم بما لنفسه " [متى:6/34] أي كان بإمكانه أن يختلس أكثر من 300 من الفضة لو شاء حسب زعمهم بأنه كان أمين الصندوق ! فما الذي يجعله يضحى بمركزه هذا كأمين الصندوق , وبمنزلته كأحد تلاميذ المسيح , ويخون سيده ومعلمه من أجل مبلغ يستطيع اختلاسه حسب زعمهم دون أن يشعر به أحد؟! هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى لو كان المسيح إله كما يزعمون , أقلم يعلم بأمره منذ البداية؟! أليس هذه نقصا في ألوهيته?!.

2- كيف نسي الملهمون الثلاثة إن يهوذا كان واحدا من الاثني عشر الذين قال لهم المسيح " فمتى أسلموكم لا تهتموا كيف وبم تقولون لأنكم تعطون في تلك الساعة ما تتكلمون به , لستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم " [متى:10/20] . أفهكذا بعد أن تكون روح أبيه المتكلمة فيه يصبح الشيطان هو المتكلم فيه؟! أبهذه السذاجة ينسى كتبة الأنجيل ما أخبرونا به وبجرة قلم يجعلون الشيطان ينتصر على الله ويقولون دخل الشيطان قلبه الممتلئ بالإيمان بالله؟! بينما كان روح أبيه . هلا وصفوا لنا تلك المعركة بين الشيطان وروح أبيه حتى استطاع الشيطان أن يغتصب مكان روح أبيه في قلبه لكي نصدقهم?! .

3- كيف نسي هؤلاء الملهمون أنهم قالوا لنا أن يهوذا هذا كان واحد من الاثنى عشر الذين كتبت أسماؤهم في السماء وبشرهم المسيح بالجنة وإدانة أسباط بني إسرائيل " متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده تجلسون انتم أيضا على اثني عشر كرسيًا تدينون أسباط إسرائيل " [متى: 19/28] وكيف أنه كان واحد من الذين أعطى لهم أن يعرفوا أسرار ملكوت الله [متى: 13/11] فهل إنسان بهذه المنزلة والوعد الذي قطعه لهم المسيح شخصيا يمكن أن ينزل من مرتبة الرسالة إلى حضيض الخيانة القذرة لسيده؟! وإن وجد بعد هذا أن القوم يصرون على ذلك فإننا نلزمهم بواحدة من الاثنتين : إما أن المسيح كان كاذبا في وعده الذي قطعه للاثني عشر ومنهم يهوذا في إدانة أسباط بني إسرائيل الاثني عشر , وحاشاه أن يكون , وإما أن يهوذا لم يخنه بالتالي هذه الأناجيل كاذبة . فليختاروا لهم واحدة .

4- لقد ذكرت الأناجيل أن المسيح هو الذي اختار تلاميذه , وكان يقول للواحد منهم اتبعني فيترك عمله ويتبعه . وأيد يوحنا ذلك عندما قال : " أنا اخترتك من العالم " [يوحنا : 9/15] لكنه عاد وناقض نفسه عندما ذكر مناجاة المسيح لربه وخالفه قائلاً: "ليتم القول إن الذين أعطيتني لم أهلك منهم أحداً " [يوحنا: 18/19] فإذا كان المسيح هو الذي اختار حواربيه بنفسه حسب القول الأول , والمسيح اله كما يزعمون فهل يخطئ الإله؟! إن الإله الذي يخطئ ليس بإله! وإذا كان الله الحقيقي هو الذي أعطاهم للمسيح حسب القول الثاني فهل يغش الله الحقيقي نبيه بان يدس تلميذا خائنا بينهم؟! لم يجروا أحد على هذا القول إلا كتبة هذه الأناجيل الذين تزعم الكنيسة أنهم جميعا كتبوا بتأثير من الوحي الإلهي .

إن الذي نستطيع أن نستنتجه من كل ما سبق أنه من رابع المستحيالات عقلا وشرعا ومنطقا أن يكون يهوذا قد خان المسيح رغم كل دعاياتهم هذه ولا يؤمن بذلك إلا من كان سطحياً في تفكيره أو ناقص إدراك , ونحن نقول إن كل ذلك ليس إلا تحقيرا عن سابق عمد وإصرار لأحد حواربي المسيح من الكنيسة الشاؤولية التي كتبت هذه الأناجيل لغرض في نفسها ونسبتها إلى أصحابها وإلا فلتعطنا كنائس اليوم مجتمعة سببا واحدا ومعقولا يجعل يهوذا يبيع مقعده في الجنة ليشتري به مقعدا في النار , أو لتظهر لنا السبعين إنجيلا التي أخفتها لنرى ماذا تقول تلك الاناجيل عن يهوذا ؟

لقد جاء في المعنى الحوارى فى التفسير " المنار " أنه من اخلص لك سراً وجهراً
فى مودته لك . وقال بعضهم " الحواريون هم صفوة الأنبياء "أي أصحابهم الذين اخلصوا
لهم , وكذلك هم الذين اخلصوا ونقوا من الكفر والرياء . هذا هو المعنى الحوارى . فإذا
كان الحواريون هم من اخلصوا للمسيح سراً وجهراً فى مودتهم له , وإذا كانوا هم صفوة
الأنبياء الذين اخلصوا ونقوا من الكفر والرياء , فهل يعقل أن يخون أحدهم سيده ونبيه ؟!
لقد جعل كتبة الأنجيل الحواريين أبعد ما يكونون عن هذا المعنى فصورهم لنا
صيادى سمك وعشارين ماديين لا تهمهم إلا مصالحهم الشخصية يسألونه تارة "ها نحن قد
تبعناك فماذا يكون لنا ... " وتارة لا يفهمون ما يقال لهم وتارة لا يفهمون كأن الأمر
مخفى عنهم , وتارة اخرى يفرون عنه ساعة العسرة ويتركونه وحيداً فى الجسمانية ولا
يستحون أن يقولوا فى أنجيلهم : " فتركه الجميع وهربوا " [مرقص : 14/50]. وكل هذا
بهدف واضح هو التحقير والتهكم والإقلال من قيمتهم وقيمة معلمهم لأن أي عمل من هذا
القبيل هو فى الحقيقة تلميع لصفحة شاول .

لا يا سادة ! إن القرآن الذى هو آخر اتصال للسماء بالأرض يعطينا صورة أفضل
ألف مرة عن المسيح وعن حواريينه . فالقرآن يصف المسيح بأنه واحد من "أولي العزم",
أي الأقوياء الشجعان الذين يصبرون على المكاره , ويصف تلاميذه بأنهم أبطال وفدائيون
يفدونهم بالروح , وليس جبناً أو خونة يفرون أمام حفنة من خدام رجال الكهنة ويتركونه
وحيداً ليلقى عليه القبض فى الجسمانية . أنظروا ماذا يقول القرآن : (ولما أحس عيسى
منهم الكفر (أي من اليهود وكهنتهم) قال من أنصاري إلى الله ؟ قال الحواريون : نحن
أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون) [سورة آل عمران : 52] .

وهذا يذكرني بالقائد الياباني الذى أعياه أحد الأعداء الأمريكيين الرابض على مدافع
رشاش فى أحد أفلام الحرب العالمية الثانية , بينما لا هو لا جنوده يملكون أي مدفع
رشاش . فاعتزم القائد الياباني مهاجمته من الخلف بجندى فدائي من سريره , قد لا يرجع
ويكون فى مشواره الهلاك المحتوم إذا فطن له الأمريكى صاحب الرشاش , فبعد أن
صفهم طابوراً شرح لهم الخطة وقال " من مستعد أن يضحي بنفسه فليتقدم خطوة إلى
الأمام " فماذا حصل ؟! لقد تقدمت السرية كلها خطوة إلى الأمام , كل واحد منهم كان
مستعداً أن يضحي بنفسه من أجل قائدة وزملائه . هكذا يصور لنا القرآن تلاميذ المسيح ,

شجعان أبرار وقديسين في قولهم مجتمعين " نحن أنصار الله " أما هذه الأناجيل فبجرة قلم يحل الشيطان محل الله في قلوبهم ويجعلهم يفرون ساعة إلقاء القبض عليه . لا يا سادة إنكم مخطئون في نظرتكم إلى حواربي المسيح , وأناجيلكم هذه مشكوك فيها . ومؤلفوها حسب نقادكم ومؤرخيكم مشكوك في هويتهم أيضا , بل مجهولون حتى يومنا هذا . قليلا من التفكير أيها السادة . إن كان شاؤول ومجمعاته الكنسية قد وضعوا القذى في عيونكم فلم تعودوا تميزون الصدق من الكذب , فدعونا نساعدكم في مسح هذا القذى من أعينكم , بل ونزرع هذه الخشبة التي غرسوها لتستطيعوا الرؤية بوضوح ليدخل النور إلى عيونكم وقلوبكم . وإننا نقولها صراحة . ابحثوا لكم عن دين معقول يكون نزل من السماء ولم يكتبه على الأرض أديعاء لأن دينكم الصحيح مسروق ومخفي عنكم , إسألوا الكنيسة التي أخرجت النزر اليسير منه ومزجته بأفكارها وأفكار شاؤول اليهودي الفريسي ألد أعداء المسيح – أن تخرج لكم باقي دينكم الصحيح الذي حذفت معظمه وسطرت بعضه في كل إنجيل حسب تطورها وحسب الظروف التي مرت بها . وطالبوها بالإفراج عن إنجيل المسيح الحقيقي لتخرجه لكم من سرايب مكتبتها فالدنيا اليوم تغيرت ، والواحد يساوي واحد ولا يساوي إلا واحد، والثلاثة تساوي ثلاثة ولا تساوي إلا ثلاثة . لقد وصل البشر إلى القمر والمريخ بحسابات $1+1+1=3$ وليس بحسابات $1+1+1=1$ ، ولو اعتمدت " ناسا " حسابات الكنيسة لناهت صواريخها في الفضاء ، أو لربما ارتدت عليها وانفجرت محطة قاعدتها التي انطلقت منها ولقد حطم الكمبيوتر وجميع الآلات الحاسبة كل الموازين التي تقول إن $1+1+1=1$ فأصبحت هذه الأناجيل متأخرة بل ومتأخرة جداً لا تواكب العصر الذي نعيش فيه ، ولقد تجاوزها الزمن والأحداث وخلفاها وراءه ، ولقد مر معكم قول النقاد الغربيين ماكينون ، وفيدر ، وويليامز وبيزنط الذين قالوا " إن هذا عصر أصبحت فيه أساسيات العقيدة المسيحية موضع ارتياب ، وأن الدعاوي التي تقوم ضد المسيحية – أي الشاؤولية الكنسية – لم يعد من الممكن مواجهتها بتكرار الحجج القديمة أو تلك التبريرات الواهية " والمسيح قال إنكم إن ثبتتم في كلامي فبالحقيقة تكونون تلاميذي " ابحثوا عن الحق والحق يحرككم " فاثبتوا في كلامه وابحثوا عن الحق الذي أخفوه عنكم . هذا وسنقدم الإثبات الأخير في براءة يهوذا عندما نتحدث عن الجسمانية .